

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة محمد بوضياف – بالمسيلة

كلية: العلوم الإنسانية والاجتماعية

قسم: التاريخ

رقم:

مشاريع الوحدة العربية بين الحربين العالميتين الأولى والثانية "الهلال الخصيب أنموذجا "

مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر أكاديمي في التاريخ

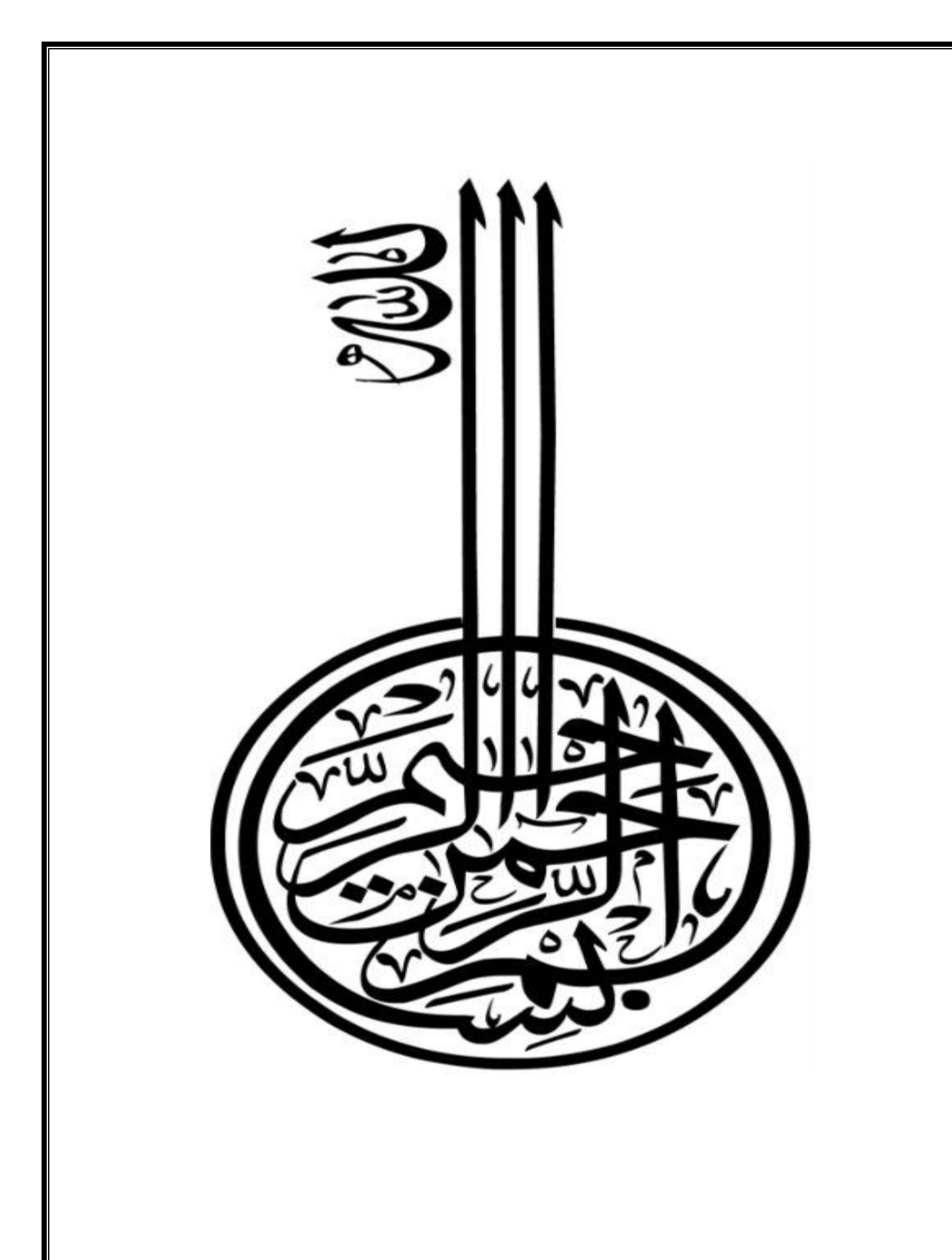
تخصص: الوطن العربي المعاصر

إعداد الطالبتين:

- تيطراوي شيماء
- لوصيف ليلى

مقدمة أمام لجنة المناقشة		
إسم ولقب الأستاذ	المؤسسة الجامعية	الصفة
د. جويبة عبد الكامل	جامعة محمد بوضياف–المسيلة	رئيسا
د. بن أزواو فتح الدين	جامعة محمد بوضياف–المسيلة	مشرفا ومقررا
د. حميدي بوبكر	جامعة محمد بوضياف–المسيلة	ممتحنا

السنة الجامعية : 2020/2019


بسم الله الرحمن الرحيم



إلى أول من وجب إليه الشكر إلهي الذي لا يطيب الليل إلا بشكره، ولا يطيب النهار إلا بطاعته، ولا تطيب اللحظات إلا بذكره، ولا تطيب الآخرة إلا بعفوه، ولا تطيب الجنة إلا برؤيته، الحمد والشكر لله تعالى الذي وفقنا بنوره وعلمه في إتمام هذا العمل المتواضع، ومنحه لنا القوة على مواصلة ومثابرة التحدي لاستحقاق ثمرة جهود سنين من العمل.

يسعدنا أن نتقدم بجزيل الشكر والامتنان إلى الذي تفضل بالإشراف على هذه المذكرة الدكتور ابن آزواو فتح الدين، الذي كان خير مشرف ومعين ومرشد في كل محطات البحث.

نتوجه بالشكر إلى الذين أفادونا بنصائحهم القيمة والذين زودونا بالمادة العلمية، إلى كل أساتذة التاريخ الذين جمعتنا بهم مقاعد الدراسة.

كما نتقدم بالشكر والعرفان إلى كل عمال المكتبات ونخص بالذكر مكتبة النجاح للخدمات الجامعية وعلى رأسهم الزميل سهلي وليد الذي عمل على كتابة هذا العمل وإخراجه بهذه الحلة.

كما لا ننسى أن نتوجه بكامل الشكر والتقدير إلى أعضاء لجنة المناقشة.





أهدي ثمرة جهدي هذه إلى من كان في الوجود بعد الله ورسوله، إلى من حملتني وهنا على هن وسهرت عليا الليالي، إلى من أفرشتني ورودا وأسقتني جنانا وحبا، إلى من أمر الرحمان ببرها، ودعائها ييسر دربي، إلى منبع الحنان وزهرة الزمان، إلى أجمل ما في الوجود، إلى نور عيني وقلبي النابض أمي الغالية أطال الله في عمرها.

إلى الذي طالما كان سندي، إلى من حصد الأشواك عن دربي ليهدي لي طريق العلم، إلى من منحني بالنفس والنفيس من أجل راحتي، إلى من علمني الكفاح على المشاق، إلى من كان قدوتي في الحياة أبي العزيز حفظه الله ورعاه.

إلى من علموني علم الحياة وظلت نصائحهم ترافقني طيلة مشواري الدراسي، إلى من وجهوني إلى الطريق الصحيح وأخذوا بيدي، إلى كل من يعرفني سواء من قريب أو بعيد، إلى كل من لم يذكرهم قلمي وذكرهم قلبي.

شيماء ليلى

قائمة المختصرات والرموز:

الصفحة ← ص

الجزء ← ج

الطبعة ← ط

دون دار نشر ← (د.د)

دون مكان نشر ← (د.م)

دون تاريخ نشر ← (د.ت)

ميلادي ← م

هجري ← هـ

ترجمة ← تر

تحقيق ← تح

مراجعة ← مر

العدد ← ع

المجلد ← مج



مقدمة

مقدمة

إن الوحدة العربية هي اتحاد يضم مجموعة من الدول العربية تشترك في مواصفات معينة هدفها الحفاظ على الهوية العربية ووحدة وتعاون العرب لمواجهة الدول الأجنبية المستعمرة، فقد ظهرت فكرة الوحدة إلى الوجود مع ظهور الإسلام، فكانت مرافقة له، إلا أن شمولية الإسلام كانت أوسع منها بمرور الوقت فتراجعت الفكرة وبقيت حبيسة الضمير الشعبي، إلا أنه مع تبلور الفكر القومي وتطور الوعي لدى العرب منذ أواخر القرن 19 بدأ البحث عن السبيل الذي يمكن من خلاله تحقيق الوحدة المنشودة، فكانت البداية بمبادرة العلماء المسلمين والنخب المثقفة من المجتمع العربي من خلال الجمعيات والأحزاب وعملهم على توعية الشعوب في الدعوة إلى الوحدة.

بقيت الدول العربية أكثر من أربعة قرون تحت الحكم العثماني، وباندلاع الحرب العالمية الأولى تولد الشعور القومي لدى العرب مطالبين بحكم خاص بهم، ومن هنا شرعت بريطانيا في تنفيذ مشروعها في المشرق العربي مستخدمة سلاح القومية ضد الدول العثمانية، فوعدت العرب بالاستقلال، هذا ما قادهم إلى القيام بثورة عربية كبرى تحت زعامة الشريف حسين بهدف فصل العرب عن الأتراك، إلا أن المشروع لم يتجسد على أرض الواقع بسبب خيانة بريطانيا.

إثر ضعف الدولة العثمانية بدأت موازين القوى السياسية تتغير فأصبحت الكفة ترجح لصالح الدول الأوروبية، حيث بدأت ببسط نفوذها على البلاد العربية وإخضاعها والسيطرة عليها من خلال عقد المؤتمرات والاتفاقيات السرية والعلنية منها اتفاقية سايكس بيكو 1916م، ووعد بلفور 1917م ومؤتمر سان ريمو 1920م الذي أسس الظاهرة الاستعمارية في المشرق العربي، وأعطاهم شرعية دولية بوضع الأقطار العربية تحت الانتداب الأوروبي الفرنسي والبريطاني، واستمرت الظروف على ذلك الحال إلى أن

برزت ثورات عربية في بلدان المشرق العربي كرد فعل على مشاريع التفتيت المفروضة عليها.

مع بداية الحرب العالمية الثانية ومع بداية التطورات الحاصلة على مستوى الساحة العالمية، وانتشار سياسة التكتلات الإقليمية، وتزامنا مع انتشار النشاط التحرري في الوطن العربي، مر العرب بأكثر من محاولة للتضامن والوحدة ولم الشمل من أجل تجسيد فكرة الوحدة بين الأقطار العربية، متمثلة في بروز العديد من المشاريع الوحدوية التي كانت عبارة عن تحولات للتضامن العربي، انبثقت من أطماع الزعماء الشخصية والرغبات الخاصة.

ومن منطلق أن الوحدة العربية كانت ولا تزال حلما يراود كل من نطق باللغة العربية وكل متشبع بالروح القومية العربية، جاءت هذه الدراسة التي تتناول مشاريع وحدودية طرحت على الساحة العربية في الفترة ما بين الحربين العالميتين الّأولى والثانية أبرزها: مشروع الاتحاد السوري العراقي تحت زعامة الملك فيصل الأول، مشروع سوريا الكبرى بقيادة الملك عبد الله بن الحسين في الأردن، ومشروع الهلال الخصيب الذي تبناه نوري السعيد في العراق وذلك بغية تحقيق آمال العرب المنشودة في الوحدة.

ومن أسباب اختيارنا لهذا الموضوع ما يلي:

- الميول الشخصي إلى دراسة تاريخ المشرق العربي.
- رغبتنا الملحة للاطلاع على موضوع الوحدة العربية وأخذ فكرة عنها.
- محاولة إبداء مشاركة أكاديمية تكشف خبايا قيام المشاريع الوحدوية.
- وأهمية هذه الدراسة وارتباطها بقيام تجارب وحدوية أخرى.

وللبحث في هذا الموضوع يتطلب منا الإجابة على الإشكالية التي صغناها على النحو الآتي:



فيما تمثلت جهود الزعماء الهاشميين لتحقيق المشروع القومي في منطقة المشرق العربي خلال النصف الأول من القرن20 ؟ وما هو الدور السياسي الذي لعبه نوري السعيد في تجسيد الوحدة العربية بالهلال الخصيب ؟

هذه الإشكالية يمكن أن تدرج في طياتها الرئيسية الأسئلة الفرعية التالية:

- ما هو دور القومية العربية في تجسيد فكرة الوحدة ؟.
- كيف كانت أوضاع المشرق العربي قبل الحرب العالمية الثانية ؟.
- ما هي الظروف التي ساهمت في قيام المشاريع الوحدوية العربية ؟.
- هل المشاريع الهاشمية مشاريع عربية خادمة للوحدة والاستقلال أم مشاريع مؤيدة للتبعية والسيطرة الأجنبية ؟ وما هي أبرز المواقف المحلية والدولية منها ؟.

ونظرا لطبيعة الموضوع ارتأينا وضع خطة علمية ممنهجة في مقدمة وفصل تمهيدي وكذا ثلاثة فصول ثم خاتمة متبوعة بجملة من الملاحق التي لها صلة بموضوع الدراسة حيث جاء الفصل التمهيدي بعنوان بروز فكرة الوحدة العربية وذلك قبل وأثناء الحرب العالمية الأولى، والفصل الأول بعنوان المشاريع الوحدوية العربية في الفترة ما بين (1920-1939م) حيث تطرقنا فيه إلى الأوضاع السياسية للمشرق العربي السائدة آنذاك وإلى أهم مشاريع الوحدة العربية في تلك الفترة أبرزها مشروع الاتحاد السوري العراقي ومشروع سوريا الكبرى وكذا أهم مواقف الدول العربية والأجنبية منها، في حين تحدث الفصل الثاني عن مشروع الهلال الخصيب الذي اندرج تحته ثلاثة عناوين على الترتيب أوله كان بعنوان لمحة مفاهيمية عن المنطقة الجغرافية للهلال للخصيب وتكوين شخصية نوري السعيد، والثاني كان بعنوان خلفيات قيام المشروع ودور نوري السعيد فيه والثالث خلص إلى مضمون المشروع، أما الفصل الثالث فقسم هو الآخر إلى ثلاثة عناوين

خصصت للمواقف المحلية والدولية من مشروع الهلال الخصيب وإلى مصيره ونهاية المشروع.

كما اعتمدنا في بحثنا هذا على المنهج التاريخي الوصفي الذي يتخلله أسلوب التحليل لأنه الأنسب لتقرير الحقائق التاريخية: فالتاريخي الوصفي من خلال القيام على أهم الأحداث التاريخية وسردها ووضعها وتصريفها حسب تسلسلها الزمني في أغلب الأوقات والمنهج التحليلي لتحليل الحوادث والوقائع السياسية ومناقشتها وربطها ببعضها البعض قصد الوصول إلى استنتاجات عامة.

وللإلمام بجوانب البحث اعتمدنا على مجموعة من المصادر والمراجع اختلفت أهميتها حسب صلتها بالموضوع والأفكار التي تطرحها وأهمها ما يلي: كتاب يقظة العرب تاريخ حركة العرب القومية لجورج أنطونيوس الذي أفادنا في الفصل التمهيدي في ذكر محطات تاريخية مر بها العرب من اجل تحقيق هدفهم في الاستقلال والوحدة، وكذلك كتاب نوري السعيد رجل الدولة والإنسان لمؤلفه عصمت السعيد الذي أفادنا في الفصل الثاني بدراسة دور نوري السعيد في تحقيق مشروع الهلال الخصيب أما بالنسبة للمراجع فمنها: كتابي نوري السعيد رجل المهمات البريطانية الكبرى لحامد الحمداني ونوري السعيد وبريطانيا خلاف أم وفاق لمؤلفه محمد حمدي صالح الجعفري فقد أفادنا في التعرف على شخصية نوري سعيد، بالإضافة إلى كتاب تاريخ العرب المعاصر لرأفت الشيخ الذي أفادنا في جميع فصول الدراسة. كما اعتمدنا أيضا على بعض الرسائل الجامعية، ومجموعة من المقالات الموجودة في بعض المجلات، أفادتنا هي الأخرى في إنجاز هذا الموضوع.

أما فيما يخص الصعوبات التي واجهتنا:

- صعوبة الحصول على المصادر والمراجع الخاصة والضرورية لدراسة الموضوع.



- فقر مكتبة القسم من الكتب المتخصصة في الموضوع.
- صعوبة التوصل والتعامل مع المكتبات.

وفي الأخير نتقدم بالشكر الجزيل لكل من مد لنا يد العون من قريب أو بعيد، ونتمنـــى أن نكون قد وفقنا ولو بالقليل في طرح الموضوع والإلمام بمعظم أو أهم جوانبه.



الفصل التمهيدي

ظهور فكرة الوحدة العربية قبل وأثناء الحرب العالمية الأولى

شهد الوطن العربي و الإسلامي أواخر العهد العثماني فترة حاسمة في تاريخ الأمة العربية، أدت إلى ظهور اتجاهات وطنية متعددة للمفكرين العرب تهدف إلى الاستقلال عن الدولة العثمانية وإلى وحدة الصف العربي بتوحيد الأقطار العربية سواء عن طريق الروابط الدينية (الإسلام) أو الروابط القومية (العروبة)[1].

برزت ونمت فكرة الوحدة العربية مع نمو الوعي القومي لدى العرب، غير أن بعض مشاريع الوحدة العربية فقد سبقت مرحلة تكوين الوحدة القومية، ومثال على ذلك مشروع توحيد الولايات العربية في الدولة العثمانية تحت زعامة الأمير عبد القادر الجزائري، وكذا مشروع نجيب عازوري[2] بتوحيد أقطار آسيا العربية[3].

ومع بداية القرن 20 ظهر ما يعرف بعصر الوطنية، حيث أصبح العرب يتمنون قيام إتحاد شامل يجمعهم في محيط واحد يمتد من المحيط الأطلسي إلى الخليج العربي[4][5]، لهذا ظهرت القومية العربية بأشكال واتجاهات مختلفة فتحت الأماني لتكوين وحدة عربية، والتي تبنتها جمعيات عربية علنية وسرية تنادي بوحدة العرب في المشرق العربي والتخلص من الحكم التركي[6]، ومن هذه الاتجاهات ما يلي:

---

[1]– رأفت الشيخ، **تاريخ العرب المعاصر**، عين الدراسات والبحوث الإنسانية والاجتماعية، (د.م)، 1996، ص223.

[2]– **نجيب عازوري** : عربي مسيحي ولد في لبنان، درس العلوم السياسية في باريس، عمل كمفتش لدى البعثة العلمية الأمريكية في بن غازي، تشبع بروح التحرر القومي والعدالة والحرية، أسس حزب جامعة الوطن العربي، أسس محفل ماسوني في القاهرة، أصدر مجلة الاستقلال العربي الفرنسية في باريس، توفي عام 1916م. (ينظر: نجيب عازوري: **يقظة الأمة العربية**، تح: أحمد بوملحم، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، لبنان، (د.ت)، ص17–19).

[3]– عبد القادر نابي: **دور جامعة الدول العربية في الحفاظ على السيادة الإقليمية**، أطروحة الدكتوراه، قسم الحقوق والعلوم السياسية، جامعة أبي بكر بلقايد، تلمسان، 2014–2015، ص35.

[4]–**الخليج العربي**: يمثل أقصى امتداد الوطن العربي نحو الشرق بين الساحل الشرقي للجزيرة العربية والساحل الغربي لهضبة إيران، وكحوض بحري يعد امتدادا بحريا للمحيط الهندي. (للمزيد ينظر: عبد الوهاب الكيالي، **موسوعة السياسية**، ج2، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، (د.م)، (د.ت)، ص623).

[5]–أمير بصري، **أعلام الوطنية والقومية العربية**، دار الحكمة، لندن، 1999، ص25.

[6]–رأفت الشيخ: المرجع السباق، ص12.

1- اتجاه يدعو إلى الحكم اللامركزي في الدولة العثمانية بحصول الدولة العربية على الاستقلال الذاتي والحفاظ على اللغة القومية وتحقيق إصلاحات اقتصادية واجتماعية، وقد مثل هذا الاتجاه جمعية البصرة وجمعية بيروت[1].

2- اتجاه يدعو لإنشاء مملكة عربية تتمتع بالاستقلال الذاتي وترتبط بالخلافة العثمانية، وقد مثله الجمعية القحطانية وجمعية العهد السريتين.

3- اتجاه عبد الرحمان الكواكبي[2] ونجيب عازوري الرافض للخلافة العثمانية واللذان يدعوان لفصل الولايات العربية عن الدولة العثمانية.

4- اتجاه يدعو للثورة على الأتراك والانفصال التام عن الدولة العثمانية وإنشاء دولة عربية مستقلة، وقد مثلته الجمعية العربية الفتاة[3].

بالإضافة إلى بروز اتجاه إصلاحي مثله جمال الدين الأفغاني[4]، من خلال الجامعة الإسلامية[5] والذي نادى باللامركزية في ظل الخلافة الإسلامية وبالوحدة

---

(1)-.علي المحافظة: **الاتجاهات الفكرية عند العرب في عصر النهضة 1798-1914**، الأهلية للنشر والتوزيع، بيروت، لبنان، 1987، ص146، 148.

(2)- **عبد الرحمان الكواكبي: (1855-1902)**: هو المصلح الإسلامي عبد الرحمان بن أحمد بن مسعود الكواكبي، نشأ ودرس في حلب، يعد من رواد النهضة الأدبية والاجتماعية والوطنية، من دعاة الجامعة الإسلامية، في سنة 1818 أصر جريدة الاعتدال إلا أنها أغلقت من طرف السلطات في انتقاد رجال الحكم، ثم أنشأ جريدة الاعتدال 1879 فعطت أيضا. (للمزيد ينظر: مير بصري، المرجع السابق، ص173، 175).

(3)- علي المحافظة، المرجع السابق، ص133، 134، 139، 142، 145.

(4)- **جمال الدين الأفغاني: (1254-1315ه/1839-1897م)** مفكر إسلامي ومصلح ديني سياسي، ولد بأفغانستان، يعد تيارا بارزا في دعوة الجامعة الإسلامي وفيلسوف اليقظة الشرقية، أصدر مع محمد عبده مجلة "العروة الوثقى" لمواجهة الاستعمار والدعوة للجهاد من أجل الحرية. (للمزيد ينظر: عبد الوهاب الكيالي، ج1، المرجع السابق، ص231).

(5)-**الجامعة الإسلامية**: تيار سياسي ظهر في القرن 19 ببلاد الشرق الإسلامي، كان الهدف منه استخدام روابط الأخوة والتضامن لإخراج المسلمين من غفلتهم والنهوض بهم من العصور المظلمة إلى عصر التجديد واليقظة، وكذا تحريهم من استغلال المستعمر(للمزيد ينظر : عبد الوهاب الكيالي: ج2،نفسه،ص18)

الشاملة للصف العربي والتضامن لصد الغزو الاستعماري عــن المشــرق العربـــي، والعمل على تحرير العرب من السيطرة والهيمنة الغربية[1].

ومنه انقسم العرب إلى ثلاثة أقسام:

1- قسم المسيحيين العرب الذين يرون أن الحكم من حق العــرب لأنهــم أصـــحاب اللغة[2].

2- قسم بزعامة جمال الدين الأفغاني الذي عمل على إقامة الوحدة العربيـــة علـــى أساس الدين الإسلامي[3].

3- وقسم أخير بزعامة جماعة الاتحاد والترقي التي استطاعت سنة 1909 بإطاحـــة وخلع السلطان عبد الحميد الثاني[4] عن الحكم[5]، والتي عملت على تتريـــك الدولـــة والقضاء على كل ما هو عربي.

كل هذا كان سبب في مطالبة العرب بانفصالهم عن الدولـــة العثمانيـــة، ذلـــك أن الوحدة العربية كانت حبيسة الضمير العربي[6].

---

[1]-أحمد الموصلي: **موسوعة الحركات الإسلامية في الوطن العربي وإيران وتركيا**، ط1، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، لبنان، 2004، ص200، 201.

[2]-جورج أنطونيوس: **يقظة العرب، تاريخ حركة العرب القومية**، ط8، تر: ناصـــر الـــدين الأســـد، دار العلـــم للملايين، بيروت، لبنان، 1987، ص109، 112.

[3]-أحمد الموصلي: المرجع السابق، ص201.

[4]- **عبد الحميد الثاني:** (1824-1918م) سلطان عثماني حكم من 1876 حتى 1909، آخر السلاطين الـــذين حكموا الإمبراطورية في مرحلة ضعفها، حكم بعد موت أبيه عبد المجيد الأول وإزاحة أخيه محمد الخامس المختل عقليا، كان وراء إصدار أول دستور عثماني. (للمزيد ينظر: عبـــد الوهـــاب الكيـــاني، ج2، المرجـــع الســـابق، ص810-811).

[5]- جورج أنطونيوس، المصدر السابق، ص175، 176.

[6]- هاني الهندي: **الحركة القومية العربية في القرن العشرين (دراسة سياسية)**، ط1، مركز دراســـات الوحـــدة العربية، بيروت، لبنان، 2012، ص207.

وفي عام 1913 جاء عقد المؤتمر العربي الأول في باريس على يد بعض الشبان السوريين، والتي مثلت قراراته مطالب العرب في تحقيق الإصلاح، العدل، المساواة، اللامركزية في الحكم، التمتع بالحقوق السياسية وإعلان اللغة العربية لغة رسمية[1].

وبقيام الحرب العالمية الأولى سنة 1914، قام أعضاء وقادة المنظمات والجمعيات العربية العلنية والسرية ضد الحكم التركي بالاتصال بشريف مكة الحسين بن علي[2]لتنسيق العمل معه بهدف الانفصال عن الدولة العثمانية[3].

وبعد مراسلات طويلة بين الشريف حسين والمندوب السامي البريطاني هنري مكماهون في القاهرة بمصر[4]، أعلن شريف مكة الثورة العربية الكبرى في جوان 1916 ضد الأتراك العثمانيين بهدف إقامة دولة موحدة في المشرق العربي.

ولقد كانت اتفاقية سايكس بيكو 1916 دليل على نوايا بريطانيا وفرنسا حيث تم الاتفاق بينها سرا على انقسام أملاك العثمانيين (الأقطار العربية)[5]، وفعلا نجحت بريطانيا في استغلال حركة القومية العربية لخدمة أهدافها الحربية[6].

---

[1]- جورج أنطونيوس: المصدر السابق، ص191.

[2]- **حسين بن علي: (1854-1931م)** ملك الحجاز مؤسس الأسرة الهاشمية المالكة في العراق سابقا وفي الأردن، آخر من حكم مكة من الأشراف الهاشميين، والد الملك فيصل والملك عبد الله. (للمزيد ينظر: عبد الوهاب الكيالي، ج2، المرجع السابق، ص542).

[3]- هاني الهندي، المرجع السابق،231.

[4]- سليمان موسى: **الحركة العربية المرحلة الأولى للنهضة العربية الحديثة 1908-1924**، ط3، دار النهار للنشر، بيروت، لبنان، 1986، ص201.

[5]- أمين سعيد: **الثورة العربية الكبرى تاريخ مفصل جامع للقضية العربية في ربع قرن**، مج 1، النضال بين العرب والترك، مكتبة مدبولي، القاهرة، مصر، (د.ت)، ص147، 148.

[6]- زكريا سليمان: **العرب بين القومية والإسلام قراءة إسلامية في التاريخ الحديث والمعاصر**، ط1، دار القاهرة، القا مصر، 2002، ص273.

ورغم اكتشاف العرب في أعقاب الحرب العالمية الأولى أنهم مجرد غنيمة حرب يقتسمها المنتصرين (فرنسا وبريطانيا)، إلا أنهم لم يتخلـــوا عـــن الشـــعور القـــومي بالنهوض بالعرب والمسلمين والتطلع نحو وحدة عربية شاملة[1].

من خلال ما سبق يتضح لنا أن الحاجة إلى الوحدة العربية قـــد ظهـــرت إثـــر ضعف الدولة العثمانية، و ظهور حركة القومية العربية، ورضوخ الأقطـــار العربيـــة إلى الاستعمار الأوربي بعد انقسام تركة الدولة العثمانية، إلا أنه وبفضل تطور القومية العربية آنذاك أدت إلى معرفة أن وحدة المقومات الأصلية بين الدول العربية ثابتـــة لا تتغير، فهي تشترك في اللغة، الثقافة، التاريخ المشترك، المصير والمصالح المشتركة، المقوم الجغرافي، كل هذه تعمل على لم شمل العرب.

---

[1]– عبد العزيز نوار: **تاريخ العرب المعاصر مصر والعـــراق**، دار النهضة العربية للطباعة والنشـــر، بيـــروت، لبنان، 1973، ص13.



الفصل الأول

المشاريع الوحدوية العربية في الفترة

مابين (1920-1939م)

المبحث الأول: الأوضاع السياسية للمشرق العربي 1920-1939م

بعد ضعف الدولة العثمانية وسقوطها أصبحت المنطقة العربية عرضة للأطماع الاستعمارية بسبب موقعها الاستراتيجي كونها تمتد بين قارات ثلاث من المحيط الأطلسي إلى الخليج العربي، وخاصة باحتوائها على النفط[1]، فبمقتضى المعاهدات السرية اقتسم الخلفاء بلاد العرب فيما بينهم، وفرضوا الانتداب[2]، على هذه الأقاليم على الرغم من احتجاجات زعماء العرب، فكانت أشد وطأة عليهم من الحكم التركي السابق، فقد قسم هذا النظام الأقطار العربية إلى حكومات منفصلة[3].

1- العراق: يمثل العراق بحكم موقعه الهام بين الشرق والغرب واكتشاف البترول في أراضيه مركز اهتمام كبير ومتزايد لانجلترا، فبانتهاء الحرب العالمية الأولى أعلنت بريطانيا بموجب اتفاقية سايكس بيكو 1916 عن دخول العراق تحت انتدابها وبداية من سنة 1917 حكم البريطانيون العراق حكما مباشرا، ونتيجة لهذا الانتداب قام العراقيون سنة 1920 بثورة أدت إلى تأسيس حكومة ملكية برلمانية دستورية تعمل في إطار الانتداب البريطاني على العراق وتعيين فيصل الأول ملكا[4] عليها[5].

---

(1)- عصمت السعيد: **نوري السعيد رجل الدولة والإنسان**، مبرة عصام السعيد، لندن، 1992، ص64.

(2)- **الانتداب**: كما نص عليه ميثاق عصبة الأمم هو الدولة المنتدبة بتقديم المساعدات للبلدان الضعيفة المتأخرة في النهوض وتدريبها على الحكم حتى تصبح قادرة على أن تستقل وتحكم نفسها بنفسها. (للمزيد ينظر: عبد الوهاب الكيالي: ج1، المرجع السابق، ص342).

(3)- إبراهيم فاعور صيتان الشرعة: **مشروع الهلال الخصيب في فكر نوري السعيد 1933-1943**، مجلة المنارة للبحوث والدراسات، مج16، ع 5، جامعة آل البيت، عمادة البحث العلمي، 2010، ص254.

(4)-**الملك فيصل الأول** (1883-1933م) ملك العراق الهاشمي ابن الشريف الحسين، ولد بمدينة الطائف، درس العلوم الدينية واللغة العربية والتركية، انتخب نائبا عن جدة في مجلس النواب التركي، عرف بنزعته العربية وغيرته القومية، تنصب ملكا على عرش العراق سنة 1921. (للمزيد ينظر:مير بصري: أعلام السياسة في العراق الحديث، ج1، ط1، دار الحكمة، لندن، 2005، ص7-9).

(5)- رأفت غنيمي الشيخ: **التاريخ المعاصر للأمة العربية الإسلامية، 1415-1995**، ط1، دار الثقافة للنشر والتوزيع، القاهرة، 1412ه/1992م، ص73.

كما سعى العراقيون بشتى الطرق إلى تحقيق الاستقلال التام حيث دخلت الحكومات العراقية في مفاوضات مع بريطانيا أسفرت عن عقد معاهدة بينها عام 1922 ألغت بموجبها الانتداب اسميا بالنسبة للعراقيين ومن نفس العام تكونت عدة أحزاب سياسية منها: الحزب الوطني العراقي يدافع عن الملكية والاستقلال ووحدة العراق، حزب النهضة العراقية يتمسك بالاستقلال و تأييد الوحدة الوطنية، والحزب الحر العراقي الذي أيد عقد معاهدة تحالف مع بريطانيا[1].

ونظرا لسوء معاملة الوطنيين العراقيين من قبل بريطانيا قاموا بالمطالبة بالاستقلال التام، كما حققت الضغوط الوطنية نجاحا في التمسك بإقليم الموصل[2] وإلغاء الحكم التركي منه وذلك بدعم من بريطانيا مما أدى إلى توقيع المعاهدة البريطانية العراقية عام 1930 التي قننت وضع الانجليز في العراق[3] والعمل على تحقيق استقلال البلاد مقابل الحفاظ على القواعد العسكرية لبريطانيا، وأن تقدم لها ضمانات حول استثمار النفط[4] والتي وإن خففت من قيود معاهدة 1922 إلا أنها أبقت على امتيازات بريطانية بالعراق مما أدى إلى بروز اتجاه وطني عراقي يعارض القيود البريطانية في هذه المعادة[5].

---

(1)– رأفت الشيخ، المرجع السابق، ص44.

(2)– **الموصل**: مدينة مشهورة في شمال العراق وفي العصر الحديث حدث اختلاف حول انتمائها ففي عام 1924 قدمت بريطانيا مشكلة المدينة لعصبة الأمم بهدف دراسة المواقف التي انتهت بإقرار حق العراق في الموصل شريطة استمرار الوصاية البريطانية على العراق. (للمزيد ينظر: عبد الحكيم العفيفي: **موسوعة 1000 مدينة إسلامية**، ط1، أوراق شرقية للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، لبنان، 1421ه/ 2000، ص479، 480).

(3)–رأفت غنيمي الشيخ: المرجع السابق، ص74.

(4)– هنري لورانس: **اللعبة الكبرى الشرق العربي المعاصر والصراعات الدولية**، تر: محمد مخلوف، ط1، دار قرطبة للنشر والتوزيع والتوثيق والأبحاث، (د.م)، 1992، ص39.

(5)– رأفت الشيخ: المرجع السابق، ص45.

بعد معاهدة الاستقلال سنة 1931 لعبت المجموعات السياسية دورا في الحياة السياسية للعراق من خلال تقديم مواقف حول الوجود البريطاني في المنطقة ومنهـا: مجموعة مؤيدة لبريطانيا متمثلة في أحزاب العهد والتقدم والأمة الاشـتراكي والأمـة الدستوري، مجموعة وطنية معارضة لنظام الحكم الملكي ورجاله، وثالث مجموعـة تقف بين المجموعتين فهي معارضة شكلية أو مؤقتة داخل نظام الحكم[1].

وفي عام 1932 م أعلن الاستقلال التام وكان العراق أول دولة عربية تـدخل عصبة الأمم[2] وبعد وفاة الملك فيصل سنة 1933م وتولي الملك غـازي[3] عـرش البلاد شهدت هذه الفترة حالة من عدم الاستقرار بسبب التنـافس بـين الشخصـيات السياسية حول السلطة وكذا انتشار أعمال التمرد، بالإضافة إلى ظهور الدور الوطني للجيش العراقي بقيام بعض قادة الجيش بالتدخل في الشؤون السياسية للهيمنـة علـى السلطة[4].

كما واصل البريطانيون رفضهم لشروط معاهدة 1930 ممـا تولـد ظهـور الانقلابات منها انقلاب بكر صدقي [5] سنة 1936 على الحكومة العراقيـة المواليـة

---

[1]– رأفت الشيخ. المرجع السابق ، ص45.

[2]–هنري لورنس: المصدر السابق، ص39.

[3]–**الملك الغازي(1912-1939)**: ابن الملك فيصل، ولد ونشأ في مكة، تخرج من المدرسة العسكرية في بغداد، تولى تصريف شؤون البلاد في غياب أبيه سنة 1933، وعلى إثر موت والده في نفس السنة نودي به ملكا علـى عرش العراق، قتل على إثر صدام لسيارته. (للمزيد ينظر: عبد الوهاب الكيالي، المرجع السابق، ص283.

[4]–يونان لبيب رزق: **موقف بريطانيا من الوحدة العربية 1919-1945 دراسة توثيقية**، ط1، مركز الدراسات الوحدة العربية، بيروت، 1999، ص105

[5]– **بكر صدقي (1836-1937)**: ولد في قرية عسكر قرب كركوك، درس في المدارس الحربية في اسطنبول ليتخرج ضابطا في الجيش العثماني، تقلد رتبة ملازم أول في الجيش العراقي 1925 ثم تدرج في الرتبـة حتـى وصل رتبة فريق، قاد انقلاب عسكري ضد الحكومة العراقية الموالية لبريطانيا 1963 الذي سمي باسمه. (للمزيد ينظر: وسيم رفعت عبد المجيد: **العراق الانقلابي الانقلابات الناجحة والفاشلة في العـراق 1921-2003**، دار الجوهري، بغداد، 2015، ص42، 52).

لبريطانيا وعلى الزعامات العراقية التقليدية التي لاقت ترحيبا بالمعاهدة، إلا أنه اغتيل صاحب الانقلاب وعودة الزعيم السياسي التقليدي نوري السعيد لحكم العراق[1].

وباندلاع الحرب العالمية الثانية سنة 1939 كان بين السياسيين العراقيين تنافسا حول أفضل برامج الإصلاح للعراق وذلك بتطلع الوطنيين العراقيين إلى ألمانيا[2]وإلى تبني فكرة استغلال اشتراط بريطانيا في الحرب للضغط عليها بغية تحقيــق أهــدافهم الوطنية، كما قاد رشيد عالي الكيلاني[3]تيارا وطنيــا لمجابهــة بريطانيــا ومواجهــة الزعماء الموالين لها أمثال نوري السعيد ومن ثمة المطالبة بالاستقلال التام[4].

2- سوريا ولبنان: بموجب اتفاقية سايكس بيكو التي نصت علــى تقســيم ممتلكــات الدولة العثمانية، حيث تكون كل من سوريا ولبنان من نصيب فرنسا، وفي 8 مــارس 1920 تم عقد المؤتمر السوري العام والذي من قراراتــه حصــول ســوريا علــى الاستقلال وتولي الملك فيصل حكم دمشق، إلا أن هذه القرارات لم يكن لهــا صــدى فبانعقاد مؤتمر سان ريمو في 25 أفريل 1920 تم فرض الانتداب الفرنســي علــى سوريا ولبنان[5]ومن هنا بدأت سياسة فرنسا الاستعمارية في تجزئة البلدين في خمس وحدات إدارية لتعميق للطائفية: جبل الدروز، الإسكندرونة، جبل العلــويين، دمشــق وحلب إضافة إلى فصل لبنان عن الأراضي السورية[6].

---

(1)- رأفت غنيمي الشيخ: المرجع السباق، ص74.

(2)- رأفت الشيخ: المرجع السابق، ص46.

(3)- **رشيد عالي الكيلاني (1892-1965م):** زعيم وطني عراقي، هو محمد رشيد عالي عبد الوهاب آل ســيد مراد القادر الكيلاني ، ولد درس ببغداد تقلد عدة مناصب منها رئيسا للوزراء ووكيلا لوزارة الداخلية، كما ألــف حكومة الدفاع الوطني وقام بالحركة الوطنية المعروفة باسمه وشن الحرب على الانجليز. (للمزيد ينظر: ميــري بصري: **أعلام السياسة في العراق الحديث**، المرجع السابق، ص177-179).

(4)- رأفت غنيمي الشيخ المرجع السابق، ص74.

(5)- نفسه، ص108-109.

(6)- رأفت الشيخ: المرجع السابق، ص69.

أدى فرض نظام الانتداب إلى قيام السوريين واللبنانيين بثورات متعددة ضد هذه القرار منها الثورة السورية الكبرى (1925-1927) بقيادة سلطان الأطرش[1] وعبد الرحمان الشهبندر[2][3]، والتي انطلقت من جبل الدروز بهدف الوحدة بين سوريا ولبنان وإقامة حكومة ديمقراطية بجلاء القوات الفرنسية من البلدين، ومن نتائجها تكوين حكومة سورية لإجراء الانتخابات لجمعية تأسيسية سنة 1928 من أجل وضع دستور للبلاد ضمن الانتداب الفرنسي، أما في لبنان فقد أجريت انتخابات لمجلس نيابي سنة 1926 لوضع الدستور[4]بتكوين جمعية سياسية لبنانية في بيروت تحت إشراف فرنسا[5].

بعدما عرفت سوريا حالة من السيولة السياسية عقب ثورة 1925 بوضع الجمعية التأسيسية التي تقوم على تحقيق الوحدة السياسية، أصدر المندوب السامي الفرنسي المسيو بونسو دستورا مغايرا الذي رفض قبل الحركة الوطنية، ومن هنا شهدت دمشق تكهربا في الجو السياسي من خلال الاحتجاجات والمظاهرات التي قام بها الطلبة انتصارا للكتلة الوطنية على ما وقع في العاصمة السورية ديسمبر

---

[1]- **سلطان الأطرش (1891-1982م):** قائد ثورة وطنية وزعيم سوري شعبي، كحان أول من رفع علم الثورة العربية على أرض سورية قاد ثورته الأولى على الفرنسيين سنة 1922، اختير رئيسا للمجلس الوطني للثورة وقائدا عاما لجيوشها. (للمزيد ينظر: عبد الوهاب الكيالي، ج3، المرجع السابق، ص214).

[2]- **عبد الرحمان الشهبندر (1882-1940م):** سياسي سوري طبيب وخطيب وكاتب، ولد بدمشق، تشيع بفكرة الوحدة العربية استقلال العرب، عين وزير الخارجية سنة 1921، عمل على إنشاء حزب الشعب في دمشق، كان العقل المفكر للثورة السورية وكاتبها في أكثر بياناتها، غادر مسارحها مع سلطان الاطرش عام 1921 إلى الأردن. (للمزيد ينزر: نفسه، ص826، 827).

[3]- رأفت غنيمي الشيخ: المرجع السابق، ص109.

[4]- رأفت الشيخ.المرجع السابق، ص70، 71.

[5]- رأفت غنيمي الشيخ. المرجع السابق، ص109.

1931م[1] وبعدها تم انتخاب مجلس نيابي جديد يعمل على انتخاب رئيس الجمهورية السورية سنة 1932م[2].

في أواخر سنة 1934 نشبت اضطرابات في دمشق بسبب ما حملته نصـــوص المعاهدة التي فرضتها فرنسا من قيود، إلا أن الأعضاء الوطنيون في مجلس النـــواب رفضوا هذه المعاهدة، مما أدى إلى توقيف و تعطيل المجلس من طـــرف المفـــوض السامي بدل التراجع عن المعاهدة، بل سارع في تكوين وزارة جديدة لقمـــع الحركـــة الوطنية، مما جعل الأمور تتعقد
بتوالي الاحتجاجات مقابل مهاجمة فرنسا لمكاتب الكتلـــة الوطنيـــة اعتقـــال وســـجن الزعماء[3].

أما في لبنان فقد عمل الفرنسيون على عدم توليه أي مسلم لرئاسة الجمهوريـــة فقام الوطنيون اللبنانيون بتعطيل الدستور مـــا بـــين عـــامي 1932-1936م[4] كمـــا ظهرت عدة أحزاب سياسية منها حزب الكتائب للموارنـــة 1936 وحـــزب النجـــادة للمسلمين السنيين 1937م. وفي نفس عـــام 1936 عقـــدت معاهـــدة بـــين فرنســـا والحكومة السورية، بغية تحقيق استقلال سوريا رغم إظهار هذه المعاهـــدة الانتـــداب شكليا، إلا انه لم يتم التصديق عنها من طرف فرنسا مما أوجد التصادم بين السوريين وبين السلطات الفرنسية. [5]

---

[1]- يونان لبيب رزق: المرجع السابق، ص85.

[2]- رأفت الشيخ: المرجع السابق، ص70.

[3]- يونان لبيب رزق: المرجع السابق، ص104.

[4]- محمود صالح منسي: **الشرق العربي المعاصر**، القسم الأول: الهـــلال الخصـــيب، الهيئـــة العامـــة للمكتبـــة الإسكندرية، (د.م)، 1990، ص236، 237.

[5]- رأفت الشيخ : المرجع السابق، ص70، 71.

وبقيام الحرب العالمية الثانية في سبتمبر 1939 وانهزام فرنسا أمـــام ألمانيـــا بدأت خطوات نشاط الزعماء الوطنيين في سوريا ولبنان إلى الاستقلال[1].

3- شرق الأردن: بعد أن كانت تابعة للحكم العثماني انتقلت إدارتها إلى حكومة الملك فيصل العربية بدمشق، إلا أن بريطانيا قامت بالاستيلاء على البلاد لقطع الطريق أمام الجيش التركي المتجه على مصر، واحتلال الأردن في ديسمبر 1919م[2].

وبانعقاد مؤتمر سان ريمو في أفريل 1920 أصبحت هذه المنطقة من نصـــيب بريطانيا، وتحقيقا لنصوص الانتداب الذي صدر بالمؤتمر فقد تم الاتفاق بين الأميـــر عبد

الله[3] ووزير الخارجية تشرشل في مدينة القدس على عدة أسس تتمثل فـــي إقامـــة حكومة عربية وطنية يرأسها الأمير عبد الله تكون مستقلة إداريـــا، مـــع استشـــارة المندوب السامي البريطاني في عمان[4]، وتعهد الأمير بالمحافظة على حدود ســـوريا وفلسطين مقابل توسط بريطانيا بينه وبين الســـلطات الفرنســـية لتحســـين العلاقـــات بينهما[5].

---

[1]- رأفت الشيخ : المرجع السابق، ص70، 71.

[2]-رأفت غنيمي الشيخ: المرجع السابق، ص80، 81.

[3]-**الأمير عبد الله (1882-1951):** هو عبد الله بن الحسين بن علي شريف مكة تلقى تعليمة فـــي اســـطنبول، عين شريفا على مكة عام 1908 ثم نائبا عن مكة في البرلمان العثماني وبعدها نائبا لرئيس المجلس، شارك فـــي الثورة العربية الكبرى، أعلن نفسه ملكا على منطقة شرقي الأردن في ماي 1946 بعد الحصول على اســـتقلالها. (للمزيد ينظر: عصام عبد الفتاح: **أهم وأخطر وأشهر الاغتيالات السياسية في التاريخ**، ط1، دار الكنوز للنشـــر والتوزيع، الإسكندرية، 2012، ص289، 291).

[4]-**عمان:** عاصمة المملكة الأردنية، تقع شمال شرق البحر الميت، تعرضت للإهمال أثناء فترة الحكم العثمـــاني، وفي سنة 1921 قيام المملكة الأردنية أصبحت مزدهرة بالتجارة حيث هاجر إليها العديد من أهل الشام والعـــراق وفلسطين. (للمزيد ينظر: عبد الحكيم العفيفي: المرجع السابق، ص344).

[5]- رأفت غنيمي الشيخ: المرجع السابق، ص81، 82.

كما قامت بريطانيا بالحصول على استثناء منطقة شرق الأردن في عصبة الأمم من التزامات الوطن القومي اليهودي في فلسطين، وتحقيقا لمصالحها الإستراتيجية والسياسية قامت بتكوين حكومة مستقلة في هذه المنطقة سنة 1923 برئاسة الأمير تحت الانتداب البريطاني[1].

ولاستقرار العلاقات البريطانية الأردنية تم عقد معاهدة في 22 فيرفي 1922 نصت على العديد من القرارات من بينها: وضع دستور للبلاد، الحق في الاحتفاظ بقوات مسلحة في شرقي الأردن، وحق بريطانيا في ضمان السيادة الإقليمية للبلاد... ولقد جاءت هذه المعاهدة بهدف إنهاء فترة الاضطرابات الداخلية وإنهاء الصراع بين سلطات الانتداب وبين الوطنيين الأردنيين، وبهذا تمكنت بريطانيا من التدخل في الشؤون الإدارية والمالية والعسكرية في حين نالت البلاد نوعا ما من الاستقرار داخليا[2].

بعد إبرام معاهدة 1928م كان رد فعل الشعب الأردني القيام بمظاهرات عبر مختلف المدن وبعث رسائل احتجاج إلى عمان بهدف الدعوة إلى عقد مؤتمر وطني ردا على بنود المعاهدة، وبالفعل تم عقده في 25 جويلية 1928 بعمان، ورفع ميثاقه إلى الأمير عبد الله الذي ينص على عدم الاعتراف بالانتداب إلا في إطار المساعدات بموجب الاتفاقية الأردنية البريطانية، وأن تكون إمارة شرق الأردن دولة عربية مستقلة ذات سيادة[3].

كما أبرم في عام 1934 اتفاق حول حق تعيين الأمير عبد الله للمثلين قنصليين له في الخارج مع بقاء شؤون البلاد تحت تصرف المندوب السامي، وفي عام 1939 باندلاع الحرب العالمية الثانية تمت الموافقة من قبل بريطانيا على تحويل المجلس

---

[1]– رأفت غنيمي الشيخ: المرجع السابق، ، ص82.

[2]– رأفت الشيخ، المرجع السابق، ص62.

[3]– محمود صالح منسي: المرجع السابق، ص326.

التنفيذي إلى مجلس الوزراء[1]، أصدرت الحكومة الأردنية قانون الدفاع عن شرق الأردن من أجل أخذ التدابير الأمنية واشتداد الرقابة على الحريات العامة للمواطنين باستماعهم إلى ثلاث محطات إذاعية لندن والقدس والقاهرة[2].

4- فلسطين: تكون صك الانتداب من ثمان وعشرون مادة من فحواها تصريح عهد بلفور، موافقة دول الحلفاء على إقامة وطن قومي لليهود الذي يكون من مسؤولية بريطانيا، وعلاقة اليهود بفلسطين، ومن ثم تبيان أهم الطرق لتحقيق هذه الدولة المنتدبة وتهويد فلسطين في مختلف المجالات الإدارية والاقتصادية والثقافية والتهجير [3].

بانعقاد مؤتمر سان ريمو 1920 أصدر مجلس الحلفاء قرار وضع فلسطين تحت الانتداب البريطاني الذي سمح لبريطانيا في البدء بتنفيذ مخططاتها الاستعمارية من خلال الاعترافات بالوكالة اليهودية[4]التي أشركتها في الشؤون الإدارية والتشريعية، بالإضافة إلى قيامها بتهجير اليهود من مختلف دول العالم والمجيء بهم إلى فلسطين، بهدف جعل فلسطين يهودية دون الاكتراث بحقوق العرب، مما جعل الوطنيون الفلسطينيون يقومون بعدة ثورات ضد المستعمرات اليهودية ومنها الثورة في يافا سنة 1921م[5].

---

[1]- أحمد طربين: **التجزئة العربية كيف تحققت تاريخيا**، ط1، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، 1987، ص160، 161.

[2]- محمود صالح منسي: المرجع السابق، ص328.

[3]- نفسه، ص360، 361، 363.

[4]- **الوكالة اليهودية:** مؤسسة صهيونية تأسست عام 1920 بالاتفاق مع الحكومة البريطانية بموجب المادة الرابعة من صك الانتداب البريطاني على فلسطين، اختصت هذه الوكالة بالنشاط الاستيطاني في فلسطين ومنها هجرة الشباب، الاستيطان الزراعي وتعليم الأطفال للغة العبرية... (للمزيد ينظر: عبد الوهاب الكيالي: ج7، المرجع السابق، ص313).

[5]- محمود صالح منسي: المرجع السابق، ص261، 265.

وفي عام 1922م صدر قرار عصبة الأمم بانتداب بريطانيا على فلسطين، هذا القرار الذي وجب ردة فعل باضطراب المدن الفلسطينية، وتعطيل أعمالها وكذا قطع المفاوضات مع وزارة المستعمرات والعودة إلى البلاد بأمر من اللجنة التنفيذية العربية، وفي نفس العام قامت بريطانيا بإصدار الكتاب الأبيض[1]الذي أعلنت فيه على استمرارها في تنفيذ سياسة الانتداب والهجرة، مع طمأنة الشعب العربي في فلسطين على أن الوطن القومي اليهودي لا يعني جعل فلسطين يهودية كاملة بل ستمنح لهم الحق في الحكم الذاتي[2].

لقد شهدت فلسطين موجة من المقاومة العربية ضد السياسة البريطانية وذلك راجع إلى اتساع نطاق الهجرة اليهودية وامتلاك اليهود أراضي العرب، ففي عام 1929 بلغت الأزمة تصاعد من خلال الثورة التي قام بها الفلسطينيين بتنفيذ بما جاء في تصريح بلفور، وكذلك فيما ساعدت عليه قرارات المؤتمر الصهيوني 1933، مما أدى إلى ظهور الأحزاب العربية وقيامها باضطرابات سنة 1935 محتجة على سياسات حكومة الانتداب في جعل فلسطين مستودع للأسلحة، كما عرفت حركة

---

[1]– **الكتاب الأبيض:** تعبير انجليزي يطلق على مجموعة الوثائق التي تتضمن خطوط السياسة البريطانية بخصوص موضوع ما، وقد صدر منها ستة بخصوص فلسطين في الفترة ما بين 1922 و1939، وقد صدرت لمعالجة الموقف إثر الانتفاضات العربية المتعاقبة. (للمزيد ينظر: عبد الوهاب الكيالي: ج5، المرجع السابق، ص93).

[2]– محمود صالح منسي: المرجع السابق، 265.



المقاومة هذه انتهاج أسلوب الكفاح المسلح التي أسسها الشيخ عـز الـدين القسـام[1] والذي كان استشهاده هياجا شعبيا كبيرا[2].

ونظرا للسياسة الاستعمارية البريطانية قام العرب بإشعال ثـورة كبـرى عـام 1936 ضد بريطانيا والصهيونية[3] معا، وجراء عنـف هـذه الثـورة والضـربات الموجهة لقوات بريطانيا سارعت بنشر بيان يوضح أن الحل الأفضل لهذه المشكلة هو مشروع التقسيم، إلا أن هذه الفكرة قد لاقت رفضا ومعارضة من العرب ككل[4] كمـا بدأت مرحلة ثانية من ثورة 1936 في عام 1939 شهدت عدة مظاهرات[5]أدت إلـى عقد مؤتمر المائدة المستدير في لندن بحضور أعضاء ممثلين من العـرب واليهـود وممثلين عن البلاد العربية المعنية، إلا أنه عرض فيه عن اقتراحات بريطانيـة تـم رفضها[6].

من خلال ما سبق نستنتج أنه بعد الحرب العالمية الأولى لم تفي الدول المستعمر بوعودها في منح الاستقلال لدول المشرق العربي، مما أدى إلى بروز أوضاع سياسية تسودها الاضطرابات وعدم الاستقرار من جراء الاحتلال الفرنسي والبريطاني لهـذه

---

[1]- **الشيخ عز الدين القسام (1882-1995):** رجل دين، ثار في سبيل الاستقلال في سـورية وجاهـد ضـد الانتداب البريطاني والاستعمار الصهيوني في فلسطين، تولى رسالة جمعية الشبان المسلمين سنة 1926، وفي عام 1935 أجبر مع أتباعه من المجاهدين على البدء بثورة مسلحة ضد البريطانيون والصهيونيين. (للمزيد ينظر: عبد الوهاب الكيالي: ج4، المرجع السباق، ص101، 202).

[2]- يونان لبيب رزق: المرجع السابق، ص69، 105.

[3]- **الصـــهيونية:** دعوة وحركة عنصرية دينية استيطانية اجلائية تطالب بإعادة توطين اليهود وتجميعهم وإقامـة دولة خاصة بهم في فلسطين عن طريق الهجرة والغزو والعنف كحل للمسألة اليهودية. (للمزيد ينظر: عبد الوهاب الكيالي: ج4، المرجع السابق، ص659).

[4]- محمود صالح منسي: المرجع السباق، ص268، 269.

[5]- يونان لبيب رزق: المرجع السباق، ص131.

[6]- أحمد طربين: المرجع السابق، ص164.

الدول التي أرغمت على توقيع معاهدات واتفاقيات معها، والتي نتج عنها تبلور الوعي الوطني للكفاح ضد هدا الوجود الاستعماري.

المبحث الثاني: أهم المشاريع الوحدوية العربية:

أ- مشروع اتحاد سوريا مع العراق:

إن وقوع العراق وسوريا بعد الحـــرب العالميـــة الأولـــى تحـــت الســـيطرة الاستعمارية البريطانية الفرنسية قد شكل بداية للعمل الوطني القومي باتجاه كـــل بلـــد إلى الاهتمام بشؤونه الخاصة من خلال قيام قادة البلدين بالاتفاق مـــع المســـتعمرين، وذلك بإبرام معاهدات تعترف بموجبها الدول الاستعمارية باستقلال شـــكلي وحســـب، مما أدى إلى ضعف فكرة الوحدة العربية، لكن رغم التجزئة السياسية ظل هدف هـــذه الوحدة حيا في النفوس[1].

فبعد أن تولى الملك فيصل حكم العراق سنة 1921 أصبحت بغداد فـــي نظـــر زعماء الحركة العربية زعيمة للحركة الاستقلالية الوحدودية، وأصبح الملك فيصـــل المنقذ في نظر السوريين بعد حصول العراق على الاستقلال النسبي قبل ســـوريا، إلا أن توليه ملكا على العراق جعله يتخلى عن فكرة مساعدة البلدان العربية على ســـبيل الاستعداد لتحقيق الوحدة السورية العراقية، خوفا من ضياع مملكته في العراق خاصة بعد تعهده باقتصار جهوده على العراق فقط، والامتناع عن أي عمل معاد لبريطانيـــا وفرنسا، واجتناب الحديث عن الوضع في سوريا لمدة عشر سنوات[2].

تعتبر معاهدة 1930 بين بريطانيا والعـــراق بحصـــول هـــذه الأخيـــرة علـــى الاستقلال وترشيحها إلى عصبة الأمم خطوة مهمة وأساسية في تحقيق أهداف الملـــك فيصل والأشراف في الاستقلال السياسي للعراق وإقامة وحدة عربيـــة فـــي الهـــلال

---

(1)- محسن محمد المتولي العربي: **نوري باشا السعيد من البداية إلى النهاية**، ط1، الدار العربية للموســـوعات، (د.م)، 1426ه/2005م ,ص270, 271.

(2)- نفسه، ص272.

الخصيب إلا أن دعوة الملك فيصل في إقامة هذه بالوحدة لم يكن جديدا عليــه وإنمــا راجع إلى فترة إعلان الثورة العربية الكبرى ضد الدولة العثمانية في الحجــاز عــام 1916 لكن الظروف لم تكن مواكبة لذلك[1].

كما بعثت فكرة الاتحاد مع سوريا بدعوة إلى الملك فيصل إلى توحيد القطــرين حيث قال: "بأنه قال لا الانتداب ولا قرار عصبة الأمــم ولا السياســة الاســتعمارية تستطيع أن تفصل بين بغداد ودمشق، وأن له لا سوريا إخوانا وأهلا وعشــيرة"[2] إذ أنه أعاد التفكير في تنفيذ المشروع بمعية كل من نوري السعيد وجعفر العســكري[3] ورستم حيدر[4]، كون تحقيق هذا الهدف يؤدي إلى تقوية مكانتــه فــي العــراق، وأن التجمع العربي يضعف المشكلة الكردية، وفي حالة وحدة العراق ستكون الاستفادة من خبرة السوريين ومن الموارد السورية المتنوعة[5].

بعد إعلان بريطانيا استقلال العراق عملت الحكومة الفرنسية علــى اســتدعاء فيصل الأول إلى باريس للتباحث معه حول قضية سوريا والدعوة إلى إعادة الملكيــة إليها مع إمكانية اتحادها مع العراق الذي أدى إلى الاختلاف حول زمن قيام الاتحــاد

---

[1]- محمود صالح منسي: المرجع السابق، ص49.

[2]- محسن محمد المتولي العربي: المرجع السابق، ص272.

[3]- **جعفر العسكري (1885-1936):** سياسي عراقي، تنحدر أسرته من عبد الله المــدني، تقلــد العديــد مــن المناصب، عين حاكما عسكريا في عمان ثم في حلب، عين وزيرا للدفاع في حكومة عبد الرحمان النقيب، شارك في مؤتمر القاهرة، عين متصرفا وقائدا للقوات العسكرية الموصل، أصبح رئيسا للوزراء 1923.(للمزيد ينظر: مير بصري: أعلام السياسة في العراق الحديث، المرجع السباق، ص99-103).

[4]- **رستم حيدر (1889-1940)**:ينتمي إلى أسرة حيدر من بعلبك، اسمه الأصلي محمد، درس في اســطنبول وأكمل دراساته العليا في باريس بعدما تخرج من المدرسة الملكية الشاهانية، أسس الجمعية العربية الفتاة، شــغل رئيسا للديوان الملكي، وزير لعدة وزارات، وكان المستشار الرئيسي للملك فيصل الأول. (للمزيد ينظــر: رســتم حيدر: **مذكرات رستم حيدر،** تح: نجدة فتحي صفوة، ط1، الدار العربية للموسوعات، بيــروت، لبنــان، 1988، ص1، 2، 8، 9، 77).

[5]- محمود صالح منسي: المرجع السابق، ص50.

وشكله فبالنسبة لزمن قيامه فقيل أنه سوف يتم بعد إعلان فرنسا استقلال سوريا وتكوين حكومة مؤقتة بالانتخابات وتعديل الدستور السوري، أما بالنسبة لشكل الاتحاد فأول خطوة له تكون بإعادة الملكية إلى سوريا وتحديد شخص الملك هل من أبناء الأسرة الهاشمية أو من أبناء سعود ؟ إلا أنه حسب الأصوات والآراء كانت من نصيب الملك علي. كما أن فرنسا لم تعارض أن تكون الملكية السورية لأحد أبناء الحسين إذا أراد السوريين ذلك، لكنهم انقسموا أكثريتهم إلى الجمهورية ومنهم من يرجح الملكية[1].

كان الملك فيصل يرى بأن الخطوة الأولى لتوحيد سوريا مع العراق هي مساعدة البلاد السورية على تحقيق تحررها السياسي كون لها أثر في نفسيته لأنه كان حاكما سابقا عليها، ففي أول الثلاثينات قويت فكرة توحيد القطرين وذلك راجع إلى نمو الوعي القومي العربي لكثير من الوطنيين الذين كانوا في المنفى والذين اعتبروا أن العراق هي "بيدمونت أو بروسيا العرب" والتي بإمكانها تحقيق أمانيهم في الاستقلال والوحدة العربية[2].

قام الملك فيصل الأول رفقة أنصاره بعقد اجتماعات عربية على مستوى القمة من خلالها أرسل ياسين الهاشمي[3] السياسي العراق في بعثه إلى بعض الدول العربية، فزار مصر ودمشق والقدس لعقد مؤتمر عربي[4]، ذلك بهدف دفع مشروع

---

(1)- محسن محمد المتولي العربي: المرجع السابق، ص272، 273.

(2)- محمود صالح منسي: المرجع السابق، ص51,50.

(3)- **ياسين الهاشمي (1884-1937):** هو ياسين حلمي بن السيد سليمان بن ياسين الهاشمي ولد في بغداد، تخرج من المعاهد التركية، تقلد رتبة ملازم ثان من المدرسة الحربية بالأستانة تقلد عدة وظائف في الجيش التركي، انخرط في الجيش العربي وعين رئيس أركان حرب، رفع إلى رتبة أمير لواء وعين رئيسا لديوان الشورى. (للمزيد ينظر: أمير الريحاني: **ملوك العرب**،ج1، ط1، دار الجيل، بيروت، 1987، ص869، وكذا مير صبري: **أعلام السياسة في العراق الحديث**، المرجع السابق، ص111).

(4)- محمود صالح منسي: المرجع السابق، ص52.

الوحدة العراقية السورية للتباحث مع السفير البريطاني حول إبرام هذا المـؤتمر فـي عاصمة العراق[1]، إلا أن فكرة المؤتمر قد لاقت ترحيبا من قبـل أقطـار المشـرق العربي ماعدا مصر والسعودية.

كما زار الملك فيصل الأول أوروبا عام 1931 في سبيل الدعوى لمشروعه أين التقى بأعوانه السوريين أمثال شـكيب أرسـلان[2]، إحسـان الجـابري[3]، فـارس الخوري[4]، فقد بذل الوطنيون السوريون بزعامة رستم حيدر بدعاية تأييـدا للوحـدة السورية تحت زعامة فيصل الأول من خلال فوزه في الانتخابات بالإضافة إلى حركة الصحف في العراق وسوريا بنشر مقالات تدعو إلى الوحدة[5].

ولقد كانت هناك عدة آراء وتصريحات حول فكرة اتحاد العراق مع سوريا منها:

- ذكر أمين سعيد في جريدة صدى العهد بقوله: "إن هنـاك مشـروعا جديـدا يوصي إلى ضم سوريا والعراق في دولة واحدة تنادي بجلالته (فيصل) ملكـا عليهـا وإن هـذا مـن الأمـور التـي تناولهـا البحـث مـدة وجـوده فـي بـاريس.

---

(1)- يونان لبيب رزق: المرجع السابق، ص89

(2)- **شكيب أرسلان:** هو شكيب بن حمود بن حسن بن يونس، يدعى أمير البيان،الكاتـب المجاهـد، مـن دعـاة القومية، ولد بالشويفات سنة 1869، كان في البداية نائبا في مجلس النواب التركي، انتخب نائبا عن حوران فـي مجلس المبعوثين التركي،انتخب أيضا رئيسا للمجمع العلمي العرب انشأ صحيفة الأمة العربية(للمزيد ينظر.ميـر بصري. **أعلام الوطنية والقومية العربية**، المرجع السابق،ص217-219)

(3)- **إحسان الجـابري:** سياسي عربي سوري،ولد سنة 1878بحلب ودرس فيها، تولى منصب ناظر الداخلية ثـم ناظر الضبطية فترقى فيها إلى سكرتير السلطان، تولى رئاسة بلدية حلب، انتخب رئيسا للجنة الشؤون الخارجية، ترأس اتحاد الدول العربية بين مصر وسورية (للمزيد ينظر. عبد الوهاب الكيالي.ج1،المرجع السابق،ص85,86)

(4)- **فارس الخوري (1873-1962):**هو فارس بن يعقوب بن إبراهيم الخوري، ولد في كفير حاصبيا سـوريا، درس في الجامعة الأمريكية ببيروت، انتخب نائبا في مجلس المبعوثين العثماني، سعى في تأسيس معهد الحقـوق العربي بدمشق، عين عضوا بمجلس الشورى احد نواب دمشق في مجلس الاتحاد (للمزيد ينظر.مير بصري.**أعلام الوطنية والقومية العربية**، المرجع السابق،ص210,209)

(5)- محمود صالح منسي: المرجع السابق، ص52.

- علقت جريدة فتى العرب الدمشقية أنه إذا كان مشروع الملك فيصل حقيقيا فالأفضل للسوريين أن يكونوا ملكيين وهم عشرة ملايين من أن يكونوا جمهوريين وهم مليون ونصف.

- ذكر مراسل لجريدة فلسطين في مصر أنه بعد تأليف حكومة سورية مؤقتة بالانتخابات وقرار الشعب السوري بالعودة إلى الملكية وإصدار البرلمان العراقي قرار توحيد التاج في المملكتين وحصول فيصل الأول لقب ملك العراق والأقطار السورية بحيث تكون دمشق مقرا له وينوب عنه في العراق الأمير علي.

- كما ذكرت جريدة orient البيروتية بتاريخ 30 أكتوبر 1931 أن الاتحاد يتألف من سوريا، العراق، فلسطين، وشرق الأردن، مع اعتراف العراق باستقلال لبنان، والذي سيكون فيصل ملكا عليه.

غير أن هدف الملك فيصل الأول في تحقيق مشروعه الوحدوي لم يقدر له بالنجاح لعدة أسباب منها: قرار فرنسا بإنشاء الجمهورية السورية سنة 1932 الذي حال دون تحقيق الوحدة العراقية السورية، وخشية الملك فيصل من المسؤولية والمغامرة وراء عرش كبير فيخسر عرشه الصغير في بغداد، وكذا هاجسه بطرده من سوريا وطرد أبيه من الحجاز[1]، انهيار مفاوضات المعاهدة الفرنسية- السورية سنة 1933، معارضة الكتلة الوطنية في سوريا لنظام الحكم الملكي، والسبب الرئيس في فشل الاتحاد السوري العراقي هو وفاة الملك فيصل الأول عام 1933 دون أن تتحقق المطالب الوطنية في كل من سوريا والعراق[2].

من خلال ما سبق يتضح لنا أن مشروع اتحاد سوريا مع العراق هو عبارة عن فكرة طرحت قبل سنوات بهدف قيام مملكة ثنائية تحت تاج الملك فيصل الأول، لكن

---

(1)- محسن محمد المتولي العربي: المرجع السابق، ص274، 276.

(2)- إبراهيم فاعور صيتان الشرعة: المرجع السابق، ص180.

على الرغم من وضوح غايته إلا أن وسيلة تحقيقه كانت تتوقف على أحداث ومواقف الدول العربية وغير العربية.

ب- مشروع سوريا الكبرى:

لقد كان لفظ سورية مأخوذ من الاسم السامي في العصور الإسلامية، حيث كان اللفظ المستخدم هو الشام، فكانت هذه البلاد تسمى عند الجغرافيين بسوريا الطبيعة أو سورية الكبرى، وتشمل الأقاليم والدول الحالية والتي هي سورية، لبنان و فلسطين الأردن[1]أما في فكر عبد الله بن حسين فهو يرى بأنها مشهد من المفهوم الوحدوي للثورة العربية الكبرى ويرى جلالته أنه هناك سوريا واحدة تبدأ حدودها من جبال طوروس شمالا إلى الحدود المصرية جنوبا وتلتقي بحدود العراق شرقا، والبحر الأبيض المتوسط غربا .أما فيما يخص تقسيماتها فهي نتيجة لاتفاقية سايكس بيكو الاستعمارية[2].

يعد مشروع سوريا الكبرى الذي جاء به الأمير عبد الله بن الحسين الذي كان أميرا على شرق الأردن والتي كانت جذوره من المؤتمر السوري المنعقد بدمشق بتاريخ 16 آذار 1920 بحضور ممثلين كل من سوريا ولبنان وشرق الأردن وفلسطين الذي طرح فكرة توحيد البلدان المتمثل في المؤتمر في دولة واحدة ليعود من جديد على إثر دولة عبد الله بن حسين في أول من تموز عام 1940 لتحقيق هذا المشروع[3].

---

[1]- نجلاء سعيد مكاوي: **مشاريع العرب الفشل والنجاح**، ع3709، 1431ه-2010م، ص01.

[2]- أحمد خليف عيسى عفيف: **مشروع سوريا الكبرى من 1921-1951**، رسالة ماجستير، كلية الدراسات العليا، قسم العلوم الإنسانية والاجتماعية، الجامعة الأردنية، 1991، ص

[3]- أحمد مظهر الهلال وكريم مطر حمزة الزبيدي : **عبد الرحمن عزام وموقفه من انقلاب حسني الزعيم 1949 ومشروع سوريا الكبرى**، مجلة العلوم الإنسانية، مج 25، ع1، كلية التربية للعلوم الإنسانية، جامعة بابل، 2018، ص42.



انتهز الأمير الظروف الدولية التي كانت على واقع الحرب العالمية الثانية ورأى فيها فرصة الذهبية لتحقيق طموحه والخروج من نفاق الإمارة الصغيرة[1]مستغلا في ذلك تصريح المستر أنتوني أيدن وزير الخارجية في 1941 الذي أبدى عطـف حكومتـه على مبدأ الوحدة العربية وتأييدها[2].

كما أكد على مشروع سوريا الكبرى إبان الحرب العالمية الثانية خصوصا بعد انهيار وسقوط فرنسا في الحرب حيث رأى فيها فرصة مناسـبة لتحقيـق مشـروعه بسبب خضوع سوريا للسيطرة الفرنسية.

وفي عام 1941 عرض عبد الله بن حسين مشروعه الوحدوي رسميا وأطلـق عليه مشروع سوريا الكبرى وتضمن توحيد كل من (سورية، لبنان، فلسطين، مشرق الأردن)، تحت زعامته ويكون شكل حكم ملكي دستوري مع ضمان إعطـاء اليهـود حق ذاتي في فلسطين وأن تتمتع الأقليات الأخرى في لبنان بضمان حقوقهم وحرياتهم وعقد اتفاقيات مع بريطانيا وفرنسا لضمان مصالحهم في المنطقة[3].

انتهز الأمير عبد الله فرصة استيلاء الانجليز وحكومة فرنسا الحرة على دمشق في يونيو 1941 وشرع في تحقيق أطماعه المتمثلة في سوريا الكبرى تحـت حكمـه والتي هي سوريا، لبنان، فلسطين[4]فاتخذ الإجراءات الآتية:

أولا: إرسال عدة برقيات إلى المستر ونستون تشرشـل فـي 1941/6/22 رئـيس الوزراء البريطاني يذكره بحق الأسرة الهاشمية في عرش سوريا منذ عام 1916[5].

---

[1]- رأفت الشيخ: المرجع السباق، ص235.

[2]- **الوثائق الهاشمية أوراق عبد الله بن الحسين سوريا الكبـرى**، مـج3، القسـم الثـاني، مركـز الوثـائق والمخطوطات والدراسات، عمان، 1437هـ-2016م، ص44.

[3]- وسيم عبد الأمير وهيب الحسناوي: **عبد الله الجابري سيرته وموقفه من مشاريع الوحدة العربيـة 1894-1945**، مجلة الدراسات في التاريخ والآثار، ع556، 2017، ص11.

[4]- رأفت الشيخ: المرجع السباق، ص235.

[5]- الوثائق الهاشمية: المرجع السابق، ص44.

ثانيا: اتخاذ مجلس الوزراء شرقي الأردن برئاسة الأمير عبد الله قرر في أول يوليو 1941 رحب فيه بتصريح المستر أنتوني إيدن وتحدث عن الوحدة بين البلاد السورية، وليس الوحدة العربية ومع ضمان الولاء للحلفاء.

ثالثا: بعث الأمير عبد الله في 16 يوليو 1941 برسالة إلى المستر اوليفر لتلتون وزير الدولة البريطاني لشؤون الشرق الأوسط تحدث فيه أيضا عن الوحدة السورية برئاسته هو.[1]

رابعا: طالب الأمير عبد الله في 6 يناير 1942 بريطانيا أن ترفع عنه الانتداب حتى يصبح مثل الدول الأخرى وليكون قادرا على تحقيق وحدة الأردن وسوريا.

خامسا: كان الأمير عبد الله متخوفا من فكرة الوحدة العربية الشاملة حتى لا يفقد الزعامة لذلك بعث ببرقية إلى نوري السعيد في 24 يونيو 1941 يقول فيها على وجوب إيجاد وحدة عربية وإعادة الدعوة الهاشمية[2].

أخذ الأمير يتقدم في طرح دعوته سوريا الكبرى على أساس انفراد بزعامة للهاشميين أصحاب الحق التاريخي في سورية على حد إدعائه فاقترن الملك اقترانا شاملا ببريطانيا فقام بالعديد من المؤتمرات السورية اللبنانية الداعية إلى الوحدة السورية فيما انتقلت مطالب الوحدويين السوريين عن مطالب عبد الله الذي أراد الوحدة تحت تاجه.

توجه الأمير إلى فلسطين لمحاولة ضمها كخطوة إلى طريق الموصل ووحدة سوريا الكبرى وساعدها في ذلك وقوع فلسطين تحت الانتداب البريطاني مما سهل

---

(1)- رأفت الشيخ: المرجع السابق، ص235.

(2)- نفسه: ص237.

على الأمير إقحام نفسه بأمرها كما استعان بأعوانه مـن سياسـي سـوريا لتـرويج مشروعه[1].

كما أرسل الأمير عبد الله كتاب إلى الحكومة المصرية لمصطفى النحاس باشـا رئيس وزراء مصر ليرى قضية الوحدة العربية من أجل العمل على التعاون الأخوي لهذه الأقطار الحيوية[2].

بعد قيام الأمير عبد الله بكل هذه المجهودات تقدم أيضا بمذكرة سياسية للحكومـة البريطانية بشأن حل المسألة السورية على وجه خاص والمسألة العربية علـى وجـع عام وعرض فيها المشروعين المقترحين لوحدة سوريا ولقد سمي المشروع الأول ب: "مشروع الدولة السورية الموحدة" وتضمن ما يلي:

- استقلال سورية الطبيعية ووحدتها والاعتراف بها كدولة مستقلة ويكون بها نظـام حكم ملكي دستوريا ويكون الأمير عبد الله بن الحسين رئيسا لهذه الدولة[3].
- يكون لكل من فلسطين وبعض مناطقها ولبنان القديم إدارة خاصة بمقتضى الدستور وحفظ حقوق الأقلية اليهودية.
- إلغاء وعد بلفور لعدم موافقة العرب عليه.

المشروع الثاني فقد سمي "مشروع تأسيس دولة سورية اتحادية" نص على:

- تأسيس اتحاد سوري مركزي يضم حكومات شرق الأردن وسوريا الشمالية ولبنان وفلسطين ويكون الأمير عبد الله رئيسا عليها[4].

---

(1)- نجلاء سعيد مكاوي: **مشروع سوريا الكبرى دراسة في أحد مشروعات الوحدة العربية فـي النصـف الأول من القرن 20**، ط1، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، لبنان، ص13.

(2)- الوثائق الهاشمية: المرجع السابق، ص97.

(3)- نجلاء سعيد مكاوي: **مشاريع العرب الفشل والنجاح**، المرجع السابق، ص01.

(4)- يوسف خوري: **المشاريع الوحدوية العربية 1913-1919، دراسة توثيقية**، ط1، مركز دراسات الوحـدة العربية، بيروت، 1988، ص108.

- تأليف اتحاد عربي من الدولة السورية الاتحادية والعراق تنظم إليه أية دولة عربية تريد ذلك.

- كما تضمن المشروع بندا ثابتا نص على صيانة المصالح البريطانية والأجنبية في دولة سورية الموحدة ولكن الأمير أسقط هذا البند عندما نشر كتاب الأبيض عام 1947[1].

نستنتج من خلال ما سبق أن طرح الأمير عبد الله بن حسين لمشروعه في توحيد سوريا الكبرى كان طور عقب تنصيبه أميرا على شرق الأردن عام 1991 لتوحيد الأقاليم التي خلفتها تقسيمات الانتداب الفرنسي والبريطاني والتي رأى أنه من الواجب إعادة هذه الأقاليم (لسوريا وفلسطين، وشرق الأردن) في وحدة واحدة ويكون هو رئيسا عليها وبالتالي تحقيق المسعى الهاشمي الذي سعى إليه أجداده، مستعملا مختلف الأساليب من اتصالات مع البلدان العربية والغربية من أجل القبول بمشروعه مستندا في ذلك المستر أنتوني إيدن الذي أبدى عطف حكومته على مشاريع الوحدة العربية.

[1]- نجلاء سعيد مكاوي: **مشاريع العرب الفشل والنجاح**، المرجع السابق،ص01

المبحث الثالث: المواقف المحلية والدولية منها

أ- مشروع اتحاد سوريا مع العراق

- **المواقف المحلية:**

-**العراق:** انقسم موقفه إلى الموقف العراقي الرسمي من خلال ما قام به نوري السعيد بإرسال ناجي شوكت[1] إلى انقرة لمعرفة رأي تركيا في شأن الاتحاد، الذي تمثل في فكرة قبول استقلال سوريا لاتحادها مع العراق كما قام ناجي شوكت أيضا بتقديم مبادرة شخصية بإقامة مشروع اتحاد فدرالي[2] بين العراق وسوريا وتركيا، أما الموقف الثاني فتمثل في موقف العراق الشعبي الذي كان أكثر استجابة من السوريين من خلال القيام بمظاهرات احتجاجية نظمتها مختلف هيئات وطوائف ونوادي العراق ضد الأعمال التعسفية في سوريا[3]، رفض العراقيون تولية الملك علي شقيق الملك فيصل الأول على حكم سوريا باعتباره في نظرهم يشكل عقبة أمام الوحدة السورية العراقية[4].

-**سوريا:** رفض الوطنيون السوريون المشروع بسبب وقوعهم تحت الاستعمار فقالوا: "إن العمل للوحدة يجب أن يسبقه الاستقلال، ليكون سكان القطرين يتمتعون بحرية

---

(1)- **ناجي شوكت (1893-1980):** محمد ناجي بن شوكت باشا بن رفعت بك بن الحاج أحمد أغا ينيجري، ولد في قصبة الكوت التحق بدورة ضباط الاحتياط عام 1914 وتخرج منها برتبة نائب ضابط، تقلد عدة مناصب في الوزارة السعدونية، كما قام بتدوين مذكراته بمساعدة عبد الرزاق الحسيني بعنوان "سيرة وذكريات ثمانين عام". (للمزيد ينظر: مير بصري: **أعلام السياسة في العراق الحديث**، المرجع السابق، ص171-174).

(2)- **اتحاد فدرالي:** نظام سياسي يقوم نتيجة ترابط دولتين أو أكثر بغية التقارب والتوحد، ويعود في جذوره إلى نظام الولايات المتحدة بهدف التوقيف بين الرغبة في الوحدة والحفاظ على التنوع والتمييز الذاتي على صعيد الحكم المحلي في آن معا. (للمزيد ينظر: عبد الوهاب الكيالي: ج1، المرجع السابق، ص53).

(3)- محسن المتولي العربي: المرجع السابق، ص277.

(4)- خديجة حسن حسن: **التقارب الوحدوي بين سورية والعراق في عهد سامي الحناوي خلال الفترة 14 آب 1939-19 كانون الأول** 1949، مجلة الدراسات التاريخية، ع. 125-126، 2014م، ص423.

أكثر من أجل الدفاع عن الوحدة"[1] إلا أن هذه المعارضة الشعبية في صفوف السوريين لم تكن حاجزا أمام تنفيذ ما يريده الحكام ومن ورائهم الاستعمار وذلك بسبب التناقض بين سلوك وتفكير العرب وعدم تكون روح الانسجام بينهم على سبيل المثال وجود النزعة الإقليمية إلى جانب التطلع إلى الوحدة، الاندفاع القومي إلى جانب الاندفاع الديني والابتعاد والنفور من الأجنبي إلى جانب الانبهار به والاعتبار[2].

-**فلسطين:** عارضت هذا الاتحاد بسبب حالة وضعهم السياسي غير المستقر وذلك راجع إلى فشلهم في تسوية المشكلة اليهودية عن طريق إقامة دولة فلسطينية، في حين عارض الصهيونيين هذا المشروع الوحدوي لخوفهم من أن يبقوا فئة قليلة في محيط عربي فلسطيني[3].

-**مصر:** لم تشجع مصر تكوين دولة موحدة بين سوريا والعراق لكي لا تعادل النفوذ المصري بالمشرق العربي[4]، كما عارض الملك فؤاد[5] المشروع بسبب عرقلة الهاشميين في وصول مصر إلى الزعامة العالمية العربية[6].

-**السعودية:** رفض ابن سعود الاتحاد بين سوريا والعراق، فعملوا على توطيد العلاقة مع الكتلة الوطنية في سوريا في نزاعها من أجل الاستقلال وعطفه على القضية الفلسطينية وتحسين علاقاته مع مصر وذلك لإقامة توازن قوي ضد قيام أي دولة

---

[1]-خديجة حسن حسن: المرجع السابق،ص423.

[2]-محسن محمد المتولي: المرجع السابق، ص276.

[3]- محمود صالح منسي: المرجع السابق، ص55.

[4]- خديجة حسن حسن: المرجع السابق، ص423.

[5]- **الملك فؤاد الأول (1868-1936):** سلطان مصر ثم ملكها 1917 إلى 1936، سادس أنجال الخديوي إسماعيل، ولد بالجزيرة، تقلد عدة مناصب منها ترؤسه للجنة تأسيس الجامعة المصرية 1908، اختاره الانجليز سلطانا على مصر وأعلن ملكا عليها سنة 1922، كان وراء إنشاء حزب الاتحاد 1925 وحزب الشعب 1930. (للمزيد ينظر: عبد الوهاب الكيالي: ج4، المرجع السابق، ص617).

[6]- محمود صالح منسي: المرجع السابق، ص55.

هاشمية لأن قيام تلك الدولة في نظرهم ستعمل على الانتقام من الرجل الـذي طـرده الحسين وابنه من عرش الحجاز[1]، بالإضـافة إلـى معارضـة عبـد العزيـز آل سعود[2]لهذا المشروع لأنه في حالة الوحدة السورية العراقية ستكون مملكة محاطـة بنطاق هاشمي يكون كتلة قوية يشكل خطرا ضده[3].

- **المواقف الدولية:**

- **فرنسـا:** عارضت هذا الاتحاد وقامت بالتظاهر من أجل الحفاظ علـى مصـالحها الاستعمارية بتولية الملك فيصل حكم سوريا[4] وتأييدها لعودة الملكية إليها، إلا أنهـا كانت تخشى من امتداد الحكم الهاشمي وتأسيس مجموعة سياسية تضم الأراضي فـي كل من العراق من شرق الأردن وفلسطين وسوريا التي يحكمها الهاشميون كما رأت أن هذا المشروع من حكم السياسة البريطانية وذلك بإعادة نفوذها في سـوريا مـرة أخرى[5].

- **بريطانيا:** رفضت قيام أي دولة بين العراق وسوريا لأن ذلك يؤدي إلـى تشـكيل خطر على مصالحها الاستعمارية وإغضاب فرنسا وكذا إيصال فكرة الاتحـاد إلـى الخليج العربي[6] فعملت على إقناع الملك فيصل بعدم التمادي في المشروع، كونهـا

---

(1)- محسن محمد المتولي العربي: المرجع السابق، ص278.

(2)-**عبد العزيز آل سعود:** هو عبد العزيز بن عبد الرحمن بن فيصل بن تركي بن عبد الله بن محمد بن سـعود، ولد في الرياض سنة 1880، نشأ في الكويت، أسس المملكة العربية السعودية عام 1932 بعـدما كـان أميـرا للرياض وسلطانا لنجد وملكا للحجاز ونجد وملحقاتها، توفي بالطائف سنة 1953. (للمزيد ينظر: مير بصـري: أعلام الوطنية القومية العربية، المرجع السابق، ص151، 153، 156).

(3)-محمود صالح منسي: المرجع السابق، ص55.

(4)- خديجة حسن حسن: المرجع السابق، ص423.

(5)- محسن محمد المتولي العربي: المرجع السابق، ص277، 278.

(6)- خديجة حسن حسن: المرجع السابق، ص423.

رأت في احتفال فرنسا بالملك فيصل وقيامها بالترحيب بفكرة الوحدة أنه يكون امتدادا للنفوذ الفرنسي فيه وبالتالي توقف المصالح البريطانية ما بين النهرين[1].

– **تركيا:** عرضت الاتحاد من خلال ذكر أتاتورك[2] للأمير زيد[3] أن هذا المشــروع في مثل هذه الظروف لن يجدي شيئا للعراق ولا لسوريا، والجدير بالذكر أن الملــك فيصل قد زار تركيا صحبة نوري السعيد بغية موافقتها على تــولي فيصـــل عــرش سوريا واتحادها مع العراق مقابل حلف شرقي ترأسه تركيا، إلا أن هذه الأخيرة أبدت عدم موافقتها على اتحاد القطرين العراقي والسوري[4]. إلى جانـــب ســعي ورغبـــة الأمير عبد الله في تولي العرش السوري بضم سوريا إلى الأردن[5].

يتضح مما سبق أنه بالرغم من رغبة الملك فيصل الأول والعلاقات الجيدة بـــين السوريين والعراقيين في إقامة التجمع العربي وإحداث التقارب الوحدوي بين البلدين، إلا أنه كان هناك أسباب أكيدة تتعلق بمواقف الدول العربية وغير العربية حالت دون تحقيق هذا الاتحاد.

---

(1)– محسن محمد المتولي العربي: المرجع السابق، ص278.

(2)– **أتاتورك (1881–1938):** هو مصطفى كمال أتاتورك مؤسس تركيا الحديثة، ولد في سالونيك، قاد حركـــة المقاومة العسكرية لسياسة ضد معاهدة سفير 1920، تمكن من طرد القوات اليونانية من الأراضي التركية، كمـــا ألغى الخلافة العثمانية وأصبح رئيسا لجمهورية تركيا، أسس حزب تركيا الفتاة، لقب أتاتورك أي أبو الأتراك من طرف الجمعية الوطنية. (للمزيد ينظر: عبد الوهاب الكيالي، ج1، المرجع السابق، ص27).

(3)– **الأمير زيد (1898–1970):** أصغر أنجال الملك حسين الهاشمي ملك الحجاز، ولد في اسطنبول، كان نائبا للملك فيصل في رحلاته إلى أوروبا 1919، منح رتبة زعيم فخري في الجيش العراقي 1923، تقلد عدة مناصب في الوزارة، كما قد نشرت مذكراته في عمان سنة 1978. (للمزيد ينظر: مير بصري: أعلام السياسة في العراق الحديث، المرجع السابق، ص57، 59).

(4)– محسن محمد المتولي: المرجع السابق، ص278.

(5)– محمود صالح منسي: المرجع السابق، ص54.

ب- مشروع سوريا الكبرى:

- **المواقف المحلية:**

أشارت تحركات الأمير عبد الله للمطالبة بالوحدة السورية الكبرى خاصة بعد تصريح إيدن، بعض الجهات العربية، وجعلت من الملك السعودية "بن سعود" يتخوف من تصريح إيدن رفض تأييده لاقتناعه بتأييده الشديد ببريطانيا مما جعل الملك السعودي ينظر إلى أيدن "على أنه دعوة هاشمية تهدف إلى فرض النفوذ الهاشمي في سوريا ولبنان[1]ومحاولة من الأمير عبد الله الذي يحلم باستعادة حلم والده "الشريف حسين" في الحجاز بما يهدد باحتمال رفع منسوب طموحات عبد الله إلى أكثر من ذلك من الأراضي العربية السعودية وقد استقرت الأخيرة بمصر ونشأ المحور السعودي الذي وقف بالمرصاد لمشروع سورية الكبرى[2].

كما تحرك مصطفى النحاس –رئيس الوزراء المصري- أيضا لدفع عملية الوحدة العربية بعد تصريح أيدن وذلك لاعتقاده بأن بريطانيا تهدف لإنشاء سوريا الكبرى وإبعاد مصر عن الحركة العربية الوطنية، فقام بعدة اتصالات ومشاورات مع عدد من الوزراء العرب وكان بداية لتحسن العلاقة بين مصر والسعودية بسبب موضوع الخلافة لصد المشروع[3].

أما بالنسبة للعراق فقد استقبل نوري السعيد مشروع سوريا الكبرى بعدم الاكتراث لأنه كان ينوي التقدم بمشروع "الهلال الخصيب" بزعامة بغداد وأظهر على

---

[1]- نجلاء سعيد مكاوي: **مشاريع العرب الفشل والنجاح**، المرجع السابق، ص01.

[2]- نجلاء سعيد مكاوي: **مشروع سورية الكبرى دراسة في أحد مشروعات الوحدة العربية في النصف الأول من القرن العشرين**، المرجع السابق، ص27.

[3]- نجلاء سعيد مكاوي: **مشاريع العرب الفشل والنجاح**، المرجع السابق، ص01.

أنه مشغول باستقرار الأوضاع الداخلية في العراق بعد القضاء على ثورة علي الكيلاني[1].

أما عن موقف سوريا أصدر سعد الجابري –رئيس وزراء سورية– بيانا في هذا الصدد موضحا موقفه من المشروع وعبر عن رفضه لمشروع سورية الكبرى من أساسه وأظهر عكسه بميثاق الجامعة العربية، وأكدت الحكومة السورية أن هذا المشروع استعماري هدفه ربط العرب ببريطانيا[2]. كما صرح وزير الخارجية اللبناني كما صرح وزير الخارجية فليب نقلا من خلال الصحف 1946 بأن البلاد التي حرصت على الحرية وحاربت الاستعمار لا تريد أن تعود إليه مرة ثانية بقوله: "نحن لا نريد سوريا الكبرى ولا نقبل بها على أي وجه من الوجوه"[3].

فلسطين أبدت هي رأيها من مشروع سوريا الكبرى التي جاء به الأمير عبد الله ورفضت هذا المشروع لتأكدهم أن هدف الأمير الأساسي هو ضم فلسطين إلى الأردن ولشكهم في وجود علاقة بين الأمير والقيادات الصهيونية[4] واعترض عرب فلسطين لأن هذا المشروع فيه مكان لليهود[5].

كما صرح السيد سمير الرفاعي رئيس وزراء الأردن السابق لرئيس الوفد الأردني لمؤتمر لندن الذي أولى بتأييده لمشروع سوريا الكبرى ورأى بأنه من الضروري أن تشعر دولة صغيرة بضرورة الاتحاد مع بعضها لاسيما أن مجموع هذه

---

(1)– رأفت الشيخ .المرجع السابق،ص223.

(2)– وسيم عبد الأمير وهيب الحسناوي: المرجع السابق، ص12

(4)– يوسف خوري: المرجع السابق، ص114.

(5)– نجلاء سعيد مكاوي : **مشروع سورية الكبرى دراسة في احد مشروعات الوحدة العربية في النصف الأول من القرن العشرين**، المرجع السابق، ص13.

(5)– نجلاء سعيد مكاوي: **مشاريع العرب الفشل والنجاح**، المرجع السابق، ص01.

الدول لا يتجاوز شأنها معا ستة ملايين التي تجمعها أواصل اللغة والعنصر والتــاريخ والمصالح المشتركة[1].

أما عن موقف الحزب القومي من مشروع سوريا قرر المجلس الأعلــى فــي الجلسة المنعقدة بتاريخ 25 نوفمبر 1946 بأن الحزب القومي يرفض رفضــا باتــا للمشروع وأن هذا الحزب القومي يدعو سائر المواطنين المنفصلين في سائر الــدول المراد توحيدها مقاومة هذا المشروع ومكافحته[2].

ب- المواقف الدولية:

- **بريطانيا:** اعربت بريطانيا عن موقفها من مشروع عبد الله بن حسين والمتمثل في مشروع سوريا الكبرى الذي تمثل من خلال طلبها من الأمير لاعــادة النظــر فــي الموضوع لأنها لا تريد أن تورط نفسها بفرض أي مشروع اتحادي علــى الأقطــار العربية. بل وعلى حكومة الأردن أن تنصب عينهــا ريثمــا تكــون الحالــة أكثــر استقرارا[3]، بينما وضح تشرشل للأمير عبد الله إلى التأجيل فــي الســعي لتحقيــق مشروعه إلى ما بعد الحرب العالمية الثانية وذلك حتى لا تتعرض بريطانيا إلى حرج في علاقتها مع فرنسا[4].

-**فرنسا:** كان موقفها من مشروع سوريا الكبرى هو الرفض واعترضت المشــروع لأنها لم تسمح بقيام هذه الدولة على حساب نفوذهم في سوريا ولبنان[5]. كما أعلنــت الحكومة الألمانية من خلال التصريح من البلاد العربية الذي أذيع من راديو في برلين 23-10-1940 على أن ألمانيا كانت تشعر بالصداقة مع البلاد العربية وتتمنى لهــا

---

(1)- يوسف خوري: المرجع السابق، ص112.

(2)- نفسه،ص130.

(3)- رأفت الشيخ: المرجع السابق، ص236.

(4)- وسيم عبد الأمير وهيب الحسناوي: المرجع السابق، ص12.

(5)- نجلاء سعيد مكاوي: مشاريع العرب الفشل والنجاح، المرجع السابق، ص01.

الرفاهية الذي يليق بمكانتها التاريخية والطبيعية فهي تضمن عطف ألمانيا في المستقبل وكان هذا التصريح الرسمي بالالتحاق مع حليفتها بريطانيا أيضا[1].

من خلال ما سبق يتضح لنا أنه على الرغم من كل المحاولات والجهود التي قام بها الأمير عبد الله بن الحسين من أجل تحقيق مشروعه إلا أنه لاقى معارضة شديدة من قبل الدول العربية وعلى رأسها السعودية ومصر وكذا سوريا وفلسطين الذين رأوا بأن الحكم الهاشمي خطر عليهم ويخل وحدتهم الوطنية وقابلوا المشروع بالرفض، وليس البلدان العربية فقط من قابلته بالرفض بل حتى حليفته بريطانيا التي اقترن بها اقترانا كاملا فقد حاولت تهدئة خواطره دون القبول، كما أنها لاقت اعتراض مباشر من طرف فرنسا لعدم قيام هذه الدولة على حساب نفوذهم في سوريا ولبنان وكذا عطف الحكومة الألمانية على هذا المشروع.

---

[1]– يوسف خوري: المرجع السابق، ص136.



الفصل الثاني

مشروع الهلال الخصيب

المبحث الأول: لمحة مفاهيمية عن منطقة الهلال الخصيب وشخصية نوري السعيد

أ- لمحة مفاهيمية عن منطقة الهلال الخصيب:

الهلال الخصيب، مصطلح جغرافي يطلق على ذلك السهل الشاسع المترامي الذي تجري فيه مياه دجلة والفرات[1]، وهو تعبير على القوس المتمثل في العراق (بلاد الرافدين) وبلاد الشام[2].

الهلال الخصيب منطقة جغرافية تقع في الجزء الشمالي من العالم الغربي الأسيوي،

ويشمل العراق وسورية ولبنان والأردن، فلسطين، ويمثل هذا الإقليم كتلة يابسة يفصل بينه كل من مياه الخليج في الشرق والبحر المتوسط في الغرب، يمتاز بالتربة الخصبة يجعله واحة خضراء متصلة به، كما نجد صحاري ممتدة إلى الجنوب والشمال منه في الجزيرة العربية وبادية الشام[3]، لذا فالوحدة الجغرافية والاقتصادية والسياسية لكل من سوريا ولبنان فضلا عن فلسطين وشرق الأردن باستثناء مصر والعراق التي هي صاحبة الحدود الجغرافية الطبيعية فقط[4]، وتعد مصر أيضا من الهلال الخصيب على الرغم من انفصالها عن بلاد الشام بصحراء سيناء فهي ترتبط بالبلدان الهلال الخصيب أكثر من ارتباطها ببلدان إفريقيا[5].

---

(1)- أحمد مظهر الهلال وكريم مطر حمزة الزبيدي: المرجع السابق، ص41.

(2)- رأفت الشيخ: المرجع السابق، ص39.

(3)- الشيخ سليمان بن عبد العزيز الراجحي: **الموسوعة الجغرافية للعالم الإسلامي**، مج4، الهلال الخصيب، دار الإمام، المملكة العربية السعودية، 1419، ص15.

(4)- يونان لبيب رزق: المرجع السابق، ص126.

(5)- إسماعيل أحمد ياغي: **العالم العربي المعاصر**، ط1، مكتبة العبيكة للنشر والتوزيع، الرياض، 1997، ص08.

أما من الناحية الطبيعية فالعراق وبلاد الشام هي الأرض التـي يقـال لهـا الهـلال الخصيب هي وحدة جغرافية لا يستطيع فصلها عن جزيرة العرب والاستعداد الطبيعي لها، يرجع تاريخ ظهور العرب في بادية الشام إلى تـاريخ طويـل جـدا لا يمكـن تحديده[1].

وفي عام 1916 أطلق الأخصائي الأمريكي بعلم الآثار جيمس هنري بريستتد مصطلح الهلال الخصيب الذي يشير إلى المنطقة الهلاليـة الشـكل لأرض خصـبة الممتدة من غرب إيران إلى جنوب الأناضول على الساحل الشرقي للبحـر الأبـيض المتوسط وصولا إلى صحراء سيناء".[2]

كما يذكر المؤرخ السوري فليب حتى في كتابه خمسة آلاف سنة مـن تـاريخ الشرق الأدنى واصفا الهلال الخصيب بأنه حزام يشبه دائرة أرض صالحة للزراعـة والمحافظة بالجبال والبحار والذي يشمل العراق من طرفي الشرقي ووادي مصر من طرفه الغربي وينظم كل الوحدات السياسية الواقعة شمال الجزيـرة العربيـة وهـي فلسطين، الأردن، لبنان، سوريا، العراق، تظم أطرافه كل المياه دجلة والفرات.

تنقسم المنطقة إلى بلاد الرافدين العراق ومنطقة الشام:

– بلاد الرافدين: تقع جنوب غرب القارة الأسيوية تحدها جنوبـا المملكـة العربيـة السعودية والخليج العربي ومن الشرق إيران وشمالا تركيـا أمـا غربـا فسـوريا و الاردن.

---

[1]– برهان زريق: **العرب في الهلال الخصيب**، ط1، (د.د)، (د.م)، 2016، ص32.

[2]– توماس شيفلر: **الهلال الخصيب والشرق الأوسط**، تر: مدونة فينيق شرية،2003،ص01.

[3]– سعدية حريزي: **منطقة الهلال الخصيب في مخططات الغربية الاستعمارية خلال الربع الأول من القرن 20**، رسالة مقدمة لنيل شهادة الماستر، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، قسم التاريخ، جامعة الجيلالي بونعامة خميس مليانة، 2017/2016، ص12.

– بلاد الشام: هي الواقعة شمال الجزيرة العربية وتشمل سوريا حاليا ولبنان والأردن ويحدها غربا البحر الأبيض المتوسط ومن الشرق بادية الشام ومــن الشــمال تمتــد حدودها من

الفرات إلى بلاد الأناضول ومن جنوب سيناء [1].

الهلال الخصيب من الناحية الجيولوجية الطبوغرافية له بعض الخصائص الجيولوجية القائمة بينها وهي كالآتي:

– أن الطبقات الكلسية البيضاء التي تتألف منها أواسط الجزيرة المعروفة بالجماد تمتد إلى بادية الشام.

– السلاسل الشرقية في الشام تمتد على طول الساحل الغربي من الجزيرة العربية.

– أن حفرة الانهدام التي تتوسط بلاد الشام من الشمال إلى الجنوب هي تكملة لحفــرة البحر الأحمر الشمالية.

– أن العراق ما عدا سهل اللعقي في الجنوب هو تكملة للمنحر الشمالي لشبه جزيــرة العرب.

– أن النفط اكتشف حديثا بكثرة في الجزء الشرقي من الجزيرة لدليل آخر على قرابة الجيولوجية بينها وبين الهلال الخصيب. [2]

ومن الطبيعي أن تؤدي تلك الصلات الطبوغرافية إلى صلات بشرية أهمها اللاتينية، حيث يرجع علماء الساميات التي نزحت ابتداءً من منتصف الألف الرابع قبل المــيلاد من البابليون[3]

---

[1] – سعدية حريزي، المرجع السابق، ص 12.

[2] – عبد الوهاب الكيالي: ج7، المرجع السابق، ص126.

[3] – **البابليون**: نسبة إلى مدينة بابل المشتقة من كلمتين "باب" "وايلوه" أي باب الإله وهم شعب سامي قدم من شبه الجزيرة العربية حكمت في الشرق الأوسط وعرفت بالمملكة البابلية العميقة استمرت في حكم العراق 300 عــام ومن بين ملوكهم الملك حمو رابي. (للمزيد ينظر: عبد الوهاب الكيالي: ج1، المرجع السابق، ص452).

والآشوريون [1]والكلدانيون[2]والعراقيون في الجناح الشرقي من الهلال[3].

من خلال ما سبق نستنتج أن منطقة الهلال الخصيب بحدودها الجغرافية التـــي تشمل العراق وسوريا ولبنان وفلسطين، ومصر على أنها تزخر بموارد طبيعية نظرا لموضعها المتميز التي جعلها محط أنظار الدول الغربية وساسة العرب مـــن بيـــنهم نوري السعيد الذي سعى إلى توحيدها في رقعة جغرافية واحدة .

---

[1]– **الآشوريون:** هم قوم ساميون نزلوا شمال العراق حوالي 3000 ق.م دخلوا تحت حكم بابل وهم ملوك أشداء مثل سيرجون وحمورابي، كما بسطوا نفوذهم على الحوثيين و محمو على بابل توســعت نفــوذهم وبلغــت ذروة مجدها في مهد ملك سرجون الثاني وولده سنحاريب. (للمزيد ينظر: عبد الرزاق حسيني: **العراق قديما وحـــديثا**، ط1، دار الرافدين للطباعة والنشر، بيروت، لبنان، 2013، ص18).

[2]– **الكلدانيون:** نسبة إلى قبيلة كلدو وهي إحدى القبائلة السامية الراحلة التي زحفت ببطء نحو الخلـــيج العربـــي ولما رأت القوات الآشورية تتلاشى زحفت نحو بابل فاحتلته واتخذته عمادة وعاصمة لهم حكمها ملوك من بيـــنهم بدوخدنصر ، استقر الكلدانيون في القسم الجنوبي وهم من اكتشفوا الظواهر الســماوية (للمزيـــد ينظـــر: نفســـه، ص16).

[3]– عبد الوهاب الكيالي: ج7، المرجع السابق، ص126.

ب- شخصية نوري السعيد:

مولده ونسبه: ولد نوري السعيد في 2 كانون الثاني عام 1888 في بغداد من عائلة الطبقة الوسطى، حيث كان والده يعمل مدققا في إحدى دوائر العهد العثماني وهو من طائفة سنية[1]، والده سعيد أفندي بن صالح أفندي بن الملاطة من وجوه عشيرة القراغول ببغداد، فهو بذلك منتمي إلى فئة مثقفة نامية لتربعه في جو عائلي متمسك بالشعائر الدينية، كما أنه قضى طفولته في جو أقرب إلى الانغلاق وهو الأمر الذي انعكس على شخصيته[2].

لم تتوقف المصادر التاريخية في تحديد أصل نوري السعيد فمنهم من ذكر بأنه ابن محاسب من مدينة الموصل[3]، وهناك مصادر أخرى تذكر أن أسرته تسكن منطقة طوزخرماتو [4] أو تغرى، ويذكر البعض أن أجداده من سكنة بغداد، والبعض الآخر يرى أنه من قومية كردية، ومنهم من عدهم في عشيرة القراغول البغدادية وآخرون ذهب إلى أنه من قبيلة شمر[5].

أما والدته كانت تدعى فاطمة بنت عبد الرزاق وقد أنجبت فضلا عن نوري السعيد أربع بنات ويقال أيضا أن والده وجده طه من خطباء جامع الأحمدية قرب محله الميدان أين كانت اللغة التركية هي لغة المخاطبة[6].

---

(1)- حامد الحمداني: **نوري السعيد رجل المهمات البريطانية الكبرى**، (د.د)، (د.م)، 2003، ص11.

(2)- مير بصري: **أعلام السياسة في العراق الحديث**، ج1، المرجع السابق، ص151.

(3)- **طوزخرماتو:** طوز او دوز أي الملح وخورما أي التمر وتو أي التوت، وهي تسمية تركمانية وطوزخرماتو مدينة عراقية العشرين بشمال شرق العراق(للمزيد ينظر: نرمين المفتي: **طوزخرماتو قلعة التركمان**،جريدة القلعة،ع374،سوريا،2006،ص01.

(4)- محسن محمد المتولي العربي: المرجع السابق، ص21.

(5)-محمد حمدي صالح الجعفري: **نوري السعيد وبريطانيا خلاف أم وفاق**، ط1، دار الأوائل للنشر والتوزيع، سوريا،2005،ص16.

(6)- محمد حمدي صالح الجعفري : المرجع السابق، ص16.

تعليمه:

التحق نوري السعيد بأحد الكتاتيب لتعليم القراءة والكتابة وحفظ القرآن الكريم فتعلم مبادئ الخط والإنشاء والحساب[1]، وفي الثامنة من عمره دخل مدرسة الرشدية العسكرية بتشجيع من الجنرال رجب باشا قائد الفرقة السادسة ببغداد وقضى نوري بهذه المدرسة أربعة سنوات[2]، تعلم نوري السعيد مختلف العلوم واللغات منها العربية والفرنسية والتركية[3]، وفي سنة 1899 دخل الإعدادية العسكرية ببغداد وتوجه بعد ذلك إلى اسطنبول[4]، للدراسة في كليتها العسكرية وتأثر بالعديد من أساتذته والقادة والمفكرين أمثال الألباني وفون لوسو، إلى أن دراسته العسكرية جعلت من مستواه الثقافي أرقى نتيجة لتحصيله الدراسي العالي وإتقانه العديد من اللغات واحتكاكه بالثقافات الأخرى المتأثرة بالعثمانية بكل ما فيها من شدة وتعصب[5]. كما عرف نوري السعيد بذكائه وفطنته وسلطته ووفائه وكرمه، فضلا عن ذاكرته وثقته العالية بنفسه وروحه المرحة[6].

---

(1)–محمد حمدي صالح الجعفري : المرجع السابق ، ص18.

(2)– محسن محمد المتولي العربي: المرجع السابق، ص25.

(3)– محمد حمدي صالح الجعفري: المرجع السابق، ص18.

(4)– **اسطنبول**: هي مدينة كبرى بالغة التحصين تقع على مضيق البسفور وتشغل جانبا من شبه الجزيرة في بحر مرمرة، وتعد من أشهر المراكز التجارية في العالم، كانت عاصمة الإمبراطورية العثمانية ومنذ سقوط القسطنطينية في يد الأتراك أصبح اسمها اسطنبول، وفي عام 1923 تم جعل مدينة أنقرة بدلا من اسطنبول لتكون عاصمة تركيا تحوي على آثار إسلامية عرقية منها: جامع السليمانية الذي بني عام 1557، ص46، 47. (للمزيد ينظر: عبد الحكيم العفيفي: المرجع السابق، ص46).

(5)– محسن محمد المتولي العربي: المرجع السابق، ص19.

(6)– محمد حمدي صالح الجعفري: المرجع السابق، ص18.

تكوينه العسكري:

لما بلغ نوري السعيد سن الثامنة دخل المدرسة الرشـدية العسـكرية وذلـك بالتشجيع من الجنرال "رجب باشا" قائد الفرقة العثمانية السادسة ببغداد والرغبة مـن أهله الذين فضلوا له التعليم العسكري لأنه كان مجانيا والدولة العثمانيـة هـي التـي تتحمل نفقات الدراسة، ودرس بها مدة 4 سنوات[1]، تخرج من أكاديمية العسكرية في اسطنبول برتبة ملازم في الجيش العثماني، كما درس في كليـة الأركـان وتخـرج منها[2].

تمكن نوري السعيد بفضل خبرته العسكرية ورتبته كالضبط من المشاركة فـي حروب البلقان ضد البلغار عام 1912، وفي العام التالي انضم إلـى جمعيـة للعهـد العربية السرية والتي معظم أعضائها عرب في الجيش العثماني ثم انتقل إلى البصرة في العراق والتحق بمجموعة ثورية ضد الحكم العثماني بزعامة الشريف حسين التي كانت تخطط لقيام الثورة العربية 1916[3].

بعد التحاقه بالجيش التركي المرابط في العراق ارتقى نوري السعيد إلى رتبة مـلازم 1911 والتحق بمدرسة الأركان الحرب، ثم عين رئيسا لأركان الجـيش للحجـازي برتبة عميد ثم برتبة أمير لواء وعندها دخل الجيش العربي سوريا في أكتوبر 1918 وأصبح ثوري باشا من مرافقي الأمير فيصل واشترك معه في مؤتمر السلام، وبعـد انهيار الحكومة الهاشمية في سوريا توجه نوري السعيد إلى أوروبا ثـم عـاد إلـى بغداد[4].

---

(1)– محسن محمد المتولي العربي: المرجع السابق، ص23.

(2)– حامد الحمداني: المرجع السابق، ص11.

(3)– وسيم رفعت عبد المجيد: المرجع السابق، ص30.

(4)– محسن محمد المتولي العربي: المرجع السابق، ص29.

وفي عام 1920 دعاه صهره جعفر العسكري [1] إلى سـوريا ليتسـلم رئاسـة أركان الجيش العراقي والعمل على تنظيم الدفاع والشرطة، ثم عين وزيرا للدفاع سنة 1923 خلال الوزارة السعدونية الأولى[2] وجـرى الإعـداد بالتنسـيق مـع الإدارة البريطانية لتأسيس نواة الجيش العراقي الأول[3].

بذل نوري السعيد جميع جهوده وليكافئ الجيش على مؤازراته له في السياسـة والمواقف الحربية لتقوية نفوذه ومركزه حتى أصبح يصارع كل القـوى المعارضـة لتوسيع الجيش من حيث العدد والعدة[4].

حياته السياسية:

ارتفعت القيمة السياسية لدى نوري السعيد في سلوكه المتمثل في حرصه الدائم على شغل المطالب السياسية[5] فبعد انهيار نظام رشيد عالي الكيلاني شـكل جميـل المدفعي وزارة ثم خلفه نوري السعيد في أكتوبر 1941 الذي ظل منصبه حتى عـام 1944 وخلال هذه الفترة كان يحكم العراق ساسة موالون لبريطانيا[6]وعلى ما يبـدو فإن نوري السعيد أدى دورا بارزا في إسقاط وزارة جميل المدفعي فاستدعاه الملـك

---

[1]- **جعفر العسكري (1885-1936):** عسكري ورجل دولة عراقي تلقى تعليمه في بغداد تخرج من المدرسـة الحربية في اسطنبول، تولى منصب حاكم عسكري على عمان ثم حلب، تولى مصب وزير الدفاع بعد قيام دولـة العراق اغتيل في انقلاب بكر صدقي. (للمزيد ينظر: عبد الوهاب الكيالي: ج2، المرجع السابق، ص68).

[2]- مذكرات نوري السعيد عن الحركات العسكرية للجيش العربي في الحجاز وسوريا 1916-1918،ط2،الدار العربية للموسوعات،(د.م)،1987،ص06.

[3]- وسيم رفعت عبد المجيد: المرجع السابق، ص30.

[4]-عقيل الناصري: الجيش والسلطة في العراق الملكي (1921-1958)، ط1، دار الحصاد للنشـر والتوزيـع، دمشق، سورية، 2000م، ص139.

[5]- نفسه ،ص139.

[6]- محمود صالح منسي: المرجع السابق، ص88.

وكلفه بتشكيل وزارة حيث لاقت حكومة نوري السعيد معارضة من قبـــل المؤيـــدين لوزارة جميل المدفعي والتي كادت تعصف به[1].

اختار نوري السعيد أعضاء وزارته من عناصر موالين لبريطانيا لكي يتســنى له تطبيق سياسته التي رسمت له قبل مشواراته مع بريطانيا، كما عمدت سياسته على إتباع سياسة الحزم ضد العناصر التي ساهمت في أحداث مايس فقام بفضل عدد مــن العاملين والمتصرفين ومديري النواحي والموظفين الذين أيدوا الحركة كمــا وجهــت حكومة نوري السعيد للعناية بجهاز الشرطة ومضاعفة أفراده لأجل استقرار البلاد[2].

كان الملك فيصل أكثر اعتمادا على نوري السعيد كونه أشغله مناصــب عليــا فــي العراق وعلاوة على شغله رئاسة الوزراء، عينه الملك فيصل نائب وقائد العام للقوات المسلحة عندما باشر في تكوين الجيش العراقي، كما أشغل نوري السعيد فــي وزارة الدفاع، كل هذا مكن نوري السعيد من زيادة وتعاظم نفوذه السياسي في البلاد[3]فرافق نوري الحكم 37 سنة، فكان من أوسع رجال السياسة وأضفاهم كلمة وأشــدهم حيلــة وذكاء وأكثرهم اتصالا بساسة الدول الغربية[4]. فكان السياسيون يخشــون مؤامراتــه خاصة أنه يتمتع بالإعانة من السفارة البريطانية[5]. ترأس نوري السعيد الــوزارة 14 مرة إضافة إلى ترئسه حكومة الاتحاد الهاشمي، حيث لقب بالوزير الدائم[6].

أما فيما يخص مصادر قوة نوري السعيد السياسية فكانت مستمدة من الجــيش العثماني ومن الجيش العربي في سوريا ومن دعم بريطانيا له ومن العلاقــات التــي

---

[1]– سهيل طقوس: **تاريخ العراق الحديث والمعاصــر**، ط1، دار النفــائس، بيــروت، لبنــان، 1436ه/2016، ص176.

[2]– محمد حمدي صالح الجعفري: المرجع السابق، ص122.

[3]– حامد الحمداني: المرجع السابق، ص10.

[4]– عقيل الناصري: المرجع السابق، ص139.

[5]– حامد الحمداني: المرجع السابق، ص11.

[6]– مير بصري: **أعلام السياسة في العراق الحديث**، ج1، المرجع السابق، ص108.

أقامها مع القوى الاجتماعية كالعشائر والعوائل التقليدية والممارسة الطويلة للسلطة ذاتها[1].

أما أهدافه وتطلعاته السياسية فكان يدعو للوحدة مع سوريا، ودخل السياسة من أبواب الحركة القومية ومعاداة الدولة العثمانية وسيطرتها على البلاد العربية، فكان توجهه إصلاحي يعرف كيف يستغل الظروف والثغرات ويكرسها لخدمة أغراضه الخاصة والعامة، ويؤمن بأن الغاية تبرر الوسيلة وأن السياسة ميدان خاص له قوانين ومحركات تفرض سلوكا معين على ما يقومه به[2].

نوري السعيد لم يكن وزيرا وفقط بل كان رئيسا لحكومة الاتحاد الهاشمي[3].

وفاته:

عشية تموز 1958 حدث انقلاب عسكري قاده الضباط الأحرار[4] ضد الحكم الملكي[5]وعلى رأسهم عبد الكريم قاسم[6] والعقيد عبد السلام عارف والنقيب عبد الستار العبوسي، وفي صبيحة 14 تموز 1958 ابادو العائلة الملكية والتخلص من

---

(1)– عقيل الناصري: المرجع السابق، ص140.

(2)– محسن محمد المتولي العربي: المرجع السابق، ص31.

(3)– مير بصري: **أعلام السياسة في العراق الحديث**، ج1، المرجع السابق، ص108.

(4)– **الضباط الأحرار**: هم مجموعة من الضباط المناهضين للنظام الملكي والإطاحة به لتحقق على مبادئ وأهداف وإعلان جمهوري والخروج من الاتحاد الهاشمي والالتحاق بحركة التحرر العربي من أبرز قادتها العميد عبد العزيز قاسم. (للمزيد ينظر: عبد الوهاب الكيالي: ج1، المرجع السابق، ص908).

(5)– عصمت السعيد: المصدر السابق، ص299.

(6)–**عبد الكريم قاسم (1914–1923):** عسكري ورجل دولة عراقي ولد في بغداد، انظم إلى تنظيم الضباط الأحرار، انتخب عام 1557 رئيسا للجنة العليا، أشرف على التخطيط والتنفيذ لثورة تموز 1958 التي قضت على النظام الملكي، قضت المحكمة العسكرية بإعدامه. (للمزيد ينظر: عبد الوهاب الكيالي، ج3، المرجع السابق، ص842).

نوري السعيد وعبد الله والملك فيصل الثاني[1]، حيث نظم عبد الكريم قاسم لجنة العليا تحوي على 16 ضابط قبل قيام الثورة 14 تموز 1958[2].

بعد سماع نوري السعيد باشا للتفاقم المتلاحق للأحداث الذي لم يمنحه الوقت الكافي لا للمقاومة ولا للهروب، إلا أنه حاول الاختفاء ومقامة النظام الجديد، فتنكر بزي امرأة ليتمكن من العبور بين المهاجمين الملتفة حوله فاستقال سيارة وانطلق بها إلى منطقة الكاظمية لاجئا إلى صديقه الحاج محمود (الأستر بادي)، وبعد توالي الأبحاث عنه أعلن القائد عبد السلام العارف مكافأة مالية للقبض عليه[3]، وفي الوقت نفسه ثبت إذاعة العراق جهرا وتحدثت عن الجائزة التي قدرها عشرة آلاف دينار لمن يعثر عليه مما زاد في قلق نوري السعيد[4].

في مذكرات الدكتور صالح البصام أحد أصدقاء نوري السعيد بأن نوري السعيد عندما وجد نفسه محاصرا أطلق على نفسه رصاصة الرحمة لكي لا يعطي فرصة لخصومه بالإمساك به وإهانته وتعذيبه[5].

وهناك من يرى أن مقتل نوري السعيد كان عند التعرف عليه رقيب الأول بعد الإبلاغ عنه والعمل المكشف فأطلق عليه النار فأرده قتيلا فأخذت جثته إلى خارج المدينة وسجلت في طرقات[6] لهذا خاتمة نوري السعيد فاجعة هائلة لم يسجل التاريخ لها مثيل في فضاعتها[7].

---

(1)– وسيم رفعت عبد المجيد: المرجع السابق، ص81.

(2)–حنا بطاطو: العراق الشيوعيون و البعثيون و الضباط الأحرار،ط1،تر: عفيف الرزاز،بيروت،1992،ض86.

(3)– وسيم رفعت عبد المجيد: المرجع السابق، ص101.

(4)– عصمت السعيد: المصدر السابق، ص299.

(5)– وسيم رفعت عبد المجيد: المرجع السابق، ص102.

(6)– وسيلة ديلمي: **نوري السعيد ومشروع الهلال الخصيب 1982-1958**، رسالة مقدمة لنيل شهادة الماستر، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة محمد بوضياف، 2016/2015، ص35.

(7)– مير بصري: المرجع السابق، ص108.

نستنتج من خلال ما سبق أن شخصية نوري السعيد أسطورة القرن العشـــرين وأحد الرموز الكبيرة في العراق التي برزت في العهد الملكـــي بنـــاءا علـــى أصـــله وتكوينه العسكري وحياته العلمية الذي أدى إلى ارتفاع القيمة السياسية لـــدى نـــوري السعيد وعلى الزيادة في مركزه السياسي على المصرح السياسة العربية حيث كانـــت حياته حافلة بالحوادث، أين تقلد خلال حياته السياســـية 14 وزارة بالإضـــافة إلـــى مناصب رفيعة في الدولة والتي انتهت حياته في ثورة تموز 1958 ونهايـــة النظـــام الملكي وبداية النظام الجمهوري في العراق.

المبحث الثاني: خلفيات قيام المشروع ودور نوري السعيد:

إن أول ما ظهر التقارب بين سوريا والعراق، كان أثناء فترة حكم فيصل الأول لسوريا بعد انفصالها عن الدولة العثمانية، وظهر ذلك جليا بمجيء فارس الخوري إلى سوريا يبشر بالوحدة موفدا من قبل الملك فيصل[1]لهذا فإن مشروع الهلال الخصيب لم يطرح لأول مرة من قبل نوري السعيد بل كان من بناة فيصل الأول الذي بذل ما في وسعه لتحقيقه، إلا أن معارضة فرنسا وبعض الدول العربية قد ساهم في فشله[2].

وبناءا على مشروع الاتحاد السوري العراقي الذي وضعه الملك فيصل الأول سنة 1931، قرر نوري السعيد تنفيذ مشروع الهلال الخصيب، كونه رأى أن الظروف مناسبة لتحقيقه، وذلك من خلال المعاهدة البريطانية العراقية الهادفة لمنح استقلال العراق، ودخول هذا البلد عصبة الأمم عام 1932، كما كان متوقعا نفس الشيء مع فرنسا بمنح سوريا الاستقلال من خلال المعاهدة الفرنسية السورية[3]، فكان طرح هذا المشروع الوحدوي عبارة عن محاولات نوري السعيد لإحيائه من جديد[4].

لقد بدأت محاولات نوري السعيد الوحدوية خلال فترة حكم الملك فيصل الأول، حيث قام سنة 1931 برحلة إلى كل من شرق الأردن، فلسطين ومصر، وذلك في سبيل تحقيق أهدافه، موضحا خطتة للتجمع العربي، إلا أن هذه الجولة لم تسفر عن أي نتيجة بل اقتصرت على عقد معاهدات تخص الصداقة وحسن الجوار وتسليم المجرمين[5]، وفي نهاية عام 1935 قام نوري بالاستطلاع عن رأي السفير

---

[1]- خديجة حسن حسن: المرجع السابق، ص422.

[2]- عدنان سامي نذير: **المشاريع الاتحادية العربية 1942-1958 أبعادها وصداها في مجلس النواب العراقي**، آداب الرافدين، ع33، جامعة الموصل، ص70.

[3]- إبراهيم فاعور صيتان الشرعة: المرجع السابق، ص179، 180.

[4]- عدنان سامي نذير: المرجع السابق، ص70.

[5]- محمود صالح منسي: المرجع السابق، ص51.

البريطاني في بغداد حول فكرة قيام الاتحاد بين العراق وشرق الأردن، وطرح سـنة 1936 على حاييم وايزمن فكرة إدخال فلسطين للاتحاد العربي فراح يتوسط بين العرب واليهود والعرب وبريطانيا، إلا أن هذه الأخيرة رفضت اقتراحه، أما بالنسبة لسوريا فأقرت أن الاتحاد المقترح سيكون على علاقات جيدة مع سوريا وأصدقها مادامت متحالفة مع فرنسا[1].

وبحدوث انقلاب بكر صدقي في العراق سنة 1936م، هرب نوري السعيد إلى القاهرة حيث واصل نشاطاته هناك، فعمل على كسب دعم السياسيين السوريين وابن سعود لمشروعه وطلب أن يكون ضمن الاتحاد بل وحتى أن يجعل ابن سعود رئيسا لهذا الاتحاد وتعيين شكري القوتلي [2].

رئيس الكتلة الوطنية لسوريا نائبا لابن سعود إلا أن هدفه من طرح فكرة الاتحاد العربي هو العودة إلى السلطة في العراق، وفي عام 1937 عاد نوري السعيد إلى بغداد وطرح مرة ثانية على الحكومة البريطانية مشروع الاتحاد العربي الذي أصبح يتضمن كل من سوريا ولبنان والسعودية، وكذا فلسطين والعراق وشرقي الأردن بإحداث استفتاء شعبي حول ترأس ابن سعود الاتحاد، ومن ثم اقترح نوري السعيد على الملك عبد العزيز آل سعود بأن يكون أحد أبناء سعود مرشحا للعراق، ورغم ذلك إلا أن ابن سعود لم يتحمس لاقتراح نوري السعيد[3].

---

[1]– إبراهيم فاعور صيتان الشرعة: المرجع السابق، ص180.

[2]– **شكري القوتلي:** سياسي عربي سوري،رئيس جمهورية سابق،ولد بدمشق،عضوا في العربية الفتاة ،احد الأعضاء الدائمين في الكتلة الوطنية،اشترك في المؤتمر القومي بالقدس،تولى أول حكومة وطنية وزارتي المالية والدفاع،انتخب رئيسا للجمهورية لثلاث مرات،لقب بالمواطن العربي الأول(للمزيد ينظر: عبد الوهاب الكيالي: ج3،المرجع السابق،ص488)

[3]– إبراهيم فاعور صيتان الشرعة: المرجع السابق،ص181,180.

وفي عام 1938 أيد نوري السعيد تقسيم فلسطين بين العرب واليهود بقيام اتحاد باقي فلسطين مع العراق سوريا وشرقي الأردن، وكذا استبعاد تـرأس ابـن سـعود للاتحاد كما اقترح سنة 1939 على الأمير عبد الله أن يكون التعاون بينهمـا حـول مشروع تأسيس مملكة هاشمية تتحد فيها كل من سوريا والعراق وفلسـطين شـرقي الأردن مقابل تنازل الأمير عن عرش سوريا، إلا أن هذا الأخير رفض اقتراحه[1].

وبتدهور العلاقات السورية الفرنسية في أواخر الثلاثينات بـدأ الـرأي العـام السوري يميل أكثر إلى فكرة الوحدة، حيث طالب الشعب السوري على مختلف فئاتـه وطبقاته بالوحدة مع العراق[2]، كون هذه الأخيرة هي الدولة الوحيدة التي كانت تعمل للقضايا العربية آنذاك[3] ففي عام 1936 أرسل رئيس الكتلة الوطنية في أوروبا عبـد الرحمان الشهبندر رسالة إلى أحد زعماء العراق السياسيين أحمد قدري[4]مطالبا فيها حث الوطنيين العراقيين على العمل من أجل الوحدة العراقية السورية[5]، كمـا شـهد عام 1939 حماسا سوريا زائدا لتحقيق الوحدة من خلال رفع طلبة الجامعة السـورية مذكرة إلى الملك غازي بواسطة قنصل العراق في سوريا ناشدوه فيها بإنقاذ السوريين

---

(1)–إبراهيم فاعور صيتان الشرعة: المرجع السابق، ص181، 183.

(2)– محسن محمد المتولي العربي: المرجع السابق، ص276.

(3)–احمد طربين: المرجع السابق، ص245.

(4)– **أحمد قـدري**: سياسي ومناضل عربي سوري، درس في فلسطين وبيروت ليتم دراسته بعد ذلك في اسطنبول وباريس، عمل على تأسيس العربية الفتاة، عين قنصلا للعراق في القاهرة، تسلم كلية الطب في بغـداد، ارضـاءً للانجليز عقب ثورة الكيلاني خرج من العراق، وبعد عودته إلى دمشق عين أمينا عاما للصحة. (للمزيد ينظـر: عبد الوهاب الكيالي: ج1، المرجع السابق، ص102).

(5)– خديجة حسن حسن: المرجع السابق، ص423، 424.

وتوحيد القطرين بضم سوريا إلى التاج الهاشمي في العراق[1]وبهذا فقد لاقت هذه الدعوات السورية لقيام وحدة تأييدا من طرف النواب العراقيين[2].

كانت تطورات الحرب العالمية الثانية فرصة كبيرة لأنصار التحالف مع بريطانيا في تحقيق مشروعاته كون هذه الأخيرة ستقف إلى جانبهم بعد ما قامت به هاته الدول العربية من أجلها أثناء الحرب[3] ففي عام 1940 استغل نوري السعيد ظروف بريطانيا خلال حربها بالحصول على موافقتها لإقامة مشروعه الوحدوي الهاشمي الثاني وطرحه على الساحة العربية والذي يشمل الدول السابقة الذكر مقابل إعلان العراق الحرب على دول المحور[4] وعملت بريطانيا على دعوة الكولونيل ستيوارت وذلك للتباحث مع نوري السعيد بشأن الوحدة العربية فأصفح له الكولونيل بأن تحقيق هذه الوحدة أمر متعذر الحصول بسبب الحرب وظروفها والعقبات القطرية والعرقية والطائفية، وكذا الإختلاف على شكل نظام الحكم[5].

وبظهور حركة رشيد عالي الكيلاني سنة 1941 وتوليه السلطة، وذهاب نوري السعيد إلى المنفى ثم عودته بمساعدة البريطانيين، قد أضعف موقف نوري وطرحه لمشروعه الوحدوي، إلا أنه عمل على إعادة تثبيت حكمه في العراق[6]، خاصة بعد فشل حركة الكيلاني ضد القوات البريطانية بسبب المساندة المترددة والمحدودة المدى

---

(1)– محسن محمد المتولي العربي: المرجع السابق، ص276، 277.

(2)– خديجة حسن حسن: المرجع السابق، ص424.

(3)– عبد العزيز نوار: المرجع السابق، ص532.

(4)– إبراهيم فاعور صيتان الشرعة: المرجع السابق، ص184.

(5)– علي محافظة: **موقف فرنسا وألمانيا وإيطاليا من الوحدة العربية 1919-1945**، ط1، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، 1985، ص65.

(6)– إبراهيم فاعور صيتان الشرعة: المرجع السابق، ص184.

لدول المحور[1]، مما جعل أحوال الحكومة العراقية تتغير بالتردد والانحراف سياسيا وعودة سيطرة بريطانيا على الشؤون الداخلية للعراق[2].

كما كانت ثورة مايس 1941 هاجسا بالنسبة لبريطانيا، والقوات الفرنسية التابعة لحكومة فيشي[3] والموالية لدول المحور في سوريا ولبنان، وقد عطلت جهود الحلفاء في الحرب، في حين كان أمل عرب فلسطين وشرق الأردن القضاء على سيطرة الحلفاء وعلى الخطر الصهيوني جمعاء، بسبب هذه الظروف التي كانت فيها حركة مايس على فوهة الفشل والتراجع، ومساهمة كل من فرنسا وبريطانيا التخلص من نفوذ حكومة في سوريا ولبنان[4] وإزاء التصريح الألماني الإيطالي المشترك بخصوص تأييد المحور لحركات الأحرار العربية[5] جاء التصريح البريطاني الأول بهدف امتصاص الزخم الوحدوي العربي، حيث طرح أنتوني ايدن[6] في 29 ماي 1941: "أن بلاده ستقف إلى جانب كل مشروع وحدوي عربي"[7]، وصرح أيضا: "أن العالم العربي قد خطا خطوات عظيمة منذ التسوية التي نمت عقب الحرب

---

(1)– محمد صالح منسي: المرجع السابق، ص83.

(2)– أحمد طربين: المرجع السابق، ص245.

(3)– **حكومة فيشي**: حكومة فرنسية مقاومة مع الاحتلال الألماني 1940–1944، اكتسبت اسمها من منتجع فيشي جنوب فرنسا، كانت سلطة زعامة الماريشال بيتان، تبنت وشجعت الإيديولوجية القومية المسيحية ضد الأجانب تحت شعار العمل العائلة، الوطن. (للمزيد ينظر: عبد الوهاب الكيالي: ج4، المرجع السابق، ص680,679).

(4)– عدنان سامي نذير: المرجع السابق، ص70,69.

(5)– سعاد رؤوف شير محمد: **نوري السعيد ودوره في السياسة العراقية 1936–1945**، مر: كمال مظهر أحمد، ط1، مكتبة اليقظة العربية، بغداد، 1988، ص248، 249.

(6)– **أنتوني ايدن (1897–1977)**: سياسي ورجل دول بريطاني استعماري، عمل كضابط أركان في الحب العالمية الأولى، عين نائب وزير وشؤون البرلمانية في اجتماعات عصبة الأمم وجينيف، عين وزير الخارجية ثلاث مرات، كان له دور في تشجيع إنشاء جامعة الدول العربية سنة 1943. (للمزيد ينظر: عبد الوهاب الكيالي: ج1، المرجع السابق، ص421).

(7)–خديجة حسن حسن: المرجع السابق، ص424.

الماضية ويرجو كثير من مفكري العرب للشعوب العربية درجة من الوحدة أكبر مما تتمتع به الآن"[1]، كما ذكر ايدن بأن حكومة بريطانيا تنظر بعين العطف إلى قيام كل محاولة وحدوية عربية لتعزيز الوحدة السياسية والاقتصادية والثقافية[2].

وكان الهدف من وراء هذا التصريح هو علاج تدهور المكانة البريطانية عند العرب، بالتحدث عن مشكلة الوحدة التي أقر ايدن بأنها أيضا من أهداف بريطانيا، بهذا أعطى التصريح لنوري السعيد فرصة للتحرك سياسيا ومحليا وعربيا ودوليا[3].

ففي عام 1942 بدأت تظهر بوادر مشروع الهلال الخصيب، حيث قام نوري السعيد بطرح أفكاره التي لاقت تشجيعا من طه الهاشمي[4]بحثه على العمل بجد لتأمين وحدة العرب، وبعد معركة العلمين[5] أكتوبر 1942 بانهزام ألمانيا وانتصار بريطانيا التي أصبحت سيدة الشرق من جديد، وزوال التهديد الألماني عن شمال إفريقيا والمنطقة العربية عامة[6]، واحتلال بريطانيا لمصر في فيفري 1942 عندها

(1)– عبد العزيز نوار: المرجع السابق، ص532.

(2)– نجلاء سعيد مكاوي: **مشاريع العرب الفشل والنجاح**، المرجع السابق، ص01.

(3)– عبد العزيز نوار: المرجع السابق، ص533.

(4)– **طه الهاشمي (1888–1981):** الفريق الأول طه باشا بن سلمان بن ياسين الهاشمي، ولد في بغداد، تولى رئاسة الوزراء وكالة وزارة الدفاع 1941، عمل مفتشا عاما لجيش الإنقاذ بفلسطين، اشترك في تأليف الجبهة الشعبية المتحدة، توفي في لندن حين ذهابه للاستشفاء (للمزيد ينظر: مير بصري: أعلام السياسة في العراق الحديث، المرجع السابق، ص229، 231).

(5)– **معركة العلمين:** كانت في أكتوبر 1942 حيث شن الجنرال الألماني رومل هجومه في منطقة علم الحلفاء ولكن الخطوط البريطانية صمدت لذلك بعدها بدأ الجيش هجومه في الجنوب بينما كان الهدف الحقيقي يقع شمالا في العلمين، وكان رومل غائبا في هذا الهجوم لعودته إلى ألمانيا، وهكذا قضت بريطانيا في العلمين على آمال بريطانيا في احتلال مصر والسيطرة على قناة السويس. (للمزيد ينظر: إبراهيم السامرائي: **العراق بلد العربي الذي نخره السياسيون 1914–2003**، ط1، دار المقتر للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، 1436ه–2015، ص159).

(6)– إبراهيم فاعور صيتان الشرعة: المرجع السابق، ص185.

أصدر نوري السعيد مشروع الهلال الخصيب الذي كان منذ أكتوبر 1941 إلى غاية ديسمبر 1943م[1].

يبدو أن نوري السعيد صار أكثر إصرارا على تنفيذ مشروعه، وذلك من خلال إرساله وفدا رسميا عراقيا إلى قادة كل من البلدين سوريا وشرقي الأردن للتشاور حول الخطوط العريضة للتعاون والتضامن العربي المشترك بعقد مؤتمر عربي عام للحصول على تأييد وموافقة العرب لمشروعه الوحدوي، ومن نتائج مشاوراته التصريح الآتي: "إن الناس في لبنان انقسموا إلى فريقين: فريق يناصر فكرة التعاون بين الدول العربية إلى حد محدود، وفريق يناهز فكرة الوحدة الكاملة اما آراء عبد الله، أمير شرق الأردن، فواضحة كل الوضوح، إذ يناصر فكرة الوحدة السورية ويراها عاملا سياسيا في بناء الوحدة العربية، أما سورية فمشغولة بالانتخابات"[2]، إلا أن الحكومة البريطانية رفضت المؤتمر لكي لا يكون عقده للدعاية ضد الصهيونية[3].

واصل نوري السعيد مساعيه في تحقيق مشروعه، فزار القاهرة في ديسمبر 1942 للتباحث مع المستر ريتشارد كيزي وزير الدولة البريطانية حول مستقبل البلاد العربية، فطلب هذا الأخير من نوري السعيد بتقديم مقترحاته وطلباته مكتوبة[4]، فقام نوري السعيد بإرسال رسالة له يوضح فيها آراءه حول الوحدة العربية بالهلال الخصيب[5] وتقديم مذكرته التي عرفت باسم الكتاب الأزرق في 14 جانفي 1943[6]

---

[1]- عبد العزيز نوار: المرجع السابق، ص533.

[2]- علي محافظة: **موقف فرنسا وألمانيا وإيطاليا من الوحدة العربية 1919-1945**، المرجع السابق، ص169، 170.

[3]- وسيم عبد الأمير وهيب الحسناوي: المرجع السابق، ص14.

[4]- علي محافظة: **موقف فرنسا وألمانيا وإيطاليا من الوحدة العربية 1919-1945**، المرجع السابق، ص165.

[5]- سهيل طقوس: المرجع السابق، ص199.

[6]-علي محافظة: **موقف فرنسا وألمانيا وإيطاليا من الوحدة العربية 1919-1945**، المرجع السابق، ص165.

في حين هناك طرح آخر لبعض المؤرخين إلى أن نوري السعيد في فيفري 1943 قد أرسل مذكرته إلى اللورد هاليفاكس يخبره فيها أنه مع اقتراب نهاية الحــرب يجــب العمل على البحث لموضوع استقلال الحرب ووحدتهم[1].

وبعد نشر الكتاب الأزرق بذل نوري السعيد جهوده في إقناع بريطانيا بأفكــاره بإعلانه الحرب ضد دول المحور، وإغراء دول الحلفاء بتوفير كل الوسائل لنقل النفط العراقي إلى باقي دول العالم وتزويدهم بالحبوب[2]، كما توجه أيضا رفقة عبد الإلــه الوصي[3] على عرش العراق القاهرة بمصر للتباحث مع رئيس الحكومة المصــرية آنذاك مع مصطفى النحاس[4] وذلك من أجل الترويج لمشــروع الهــلال الخصــيب، وكسب تأييد مصر وموافقتها أو على الأقل عدم معارضتها على قيام دولــة موحــدة بالهلال الخصيب تضم الدول التي سبق الإشارة إليها بزعامة العراق[5].

وبعد مشاورات نوري السعيد مع مصطفى النحاس، أبدى رغبتــه فــي زيــارة الجزائر واللقاء بقادة فرنسا الحرة لبعث مشروعه، غيــر أن المســؤولين الفرنســيين اعترضوا على هذه الزيارة، لاعتقادهم بأن نوري السعيد يسعى إلــى بســط النفــوذ

---

[1]– يونان لبيب رزق: المرجع السابق، ص159.

[2]– سعاد رؤوف شير محمد: المرجع السابق، ص259.

[3]– **عبد الإله الوصي:** هو عبد الإله بن الملك علي بن حسين بن علي بن محمد بن عبد المعين بن عــون،ينتمي إلى الأسرة الهاشمية في الحجاز،ولد بالطائف سنة 1913،درس بكلية فكتوريا بالإسكندرية،ثم التحق بكلية هــارو بلندن،عينه ياسين الهاشمي ملحقا في الوزارة الخارجية، تولى الحكم ووصاية العرش سنة 1939(للمزيد ينظــر: عبــد الهــادي الخماســي: **الأميــر عبــد الالــه1939-1958**،ط1،المؤسســة العربيــة للدراســات والنشر،بيروت،2001،ص48,46,43,31,27)

[4]– **مصطفى النحاس:** ولد في مركز سمنود1876، درس في مدرسة الحقوق بالقاهرة، مــارس المحامــاة فــي المنصورة، عين قاضيا بالمحاكم الأهلية 1904، انتخب عضوا في مجلس النواب، ألف سبع وزارات، أول مــن وضع اللبنات الحقيقية لتأسيس جامعة الدول العربية. (للمزيد ينظر: ميري بصري: **أعــلام الوطنيــة والقوميــة العربية**، المرجع السابق، 88-90).

[5]– رأفت الشيخ: المرجع السابق، ص237.

العراقي وبالتالي النفوذ البريطاني، مما أدى دون تحقيق الرغبة[1]، كما اهـتم أيضـا بتنمية علاقاته مع الولايات المتحدة الأمريكية وكذا فتح المفوضية السوفييتية في بغداد عام 1942 نتيجة للتحالف البريطاني السوفييتي، وقيام الأكـراد بثـورة تحـت زعامة مصطفى البرزاني[2] سنة 1943م[3].

عندما تم الحصول على موافقة بريطانيا، استهل العراقيون مبـادرتهم برحلـة الوزيرين العراقيين جميل المدفعي[4] وتحسين العسكري[5] في مارس 1943إلى بلدان عربية عديدة انتهت بالقاهرة، أين وقع اختلاف بين وجهة النظر بين النحـاس وبـين الوزيرين العراقيين حول أن تكون الدعوة إلى عقد مؤتمر عربي، إما على المسـتوى الرسمي والشعبي حسب رأي الوزيرين، أو علـى الجانـب الرسـمي حسـب رأي النحاس[6].

---

(1)–علي محافظة: **موقف فرنسا وألمانيا وإيطاليا من الوحدة العربية 1919–1945**، المرجع السابق، ص172.

(2)– **مصطفى البارزاني (1902–1979):** سياسي إقطاعي عراقي، قائد المتمردين الانفصـاليين الأكـراد فـي شمالي العراق، ورث الزعامة عن أخيه أحمد، قائد الجيش الكردي في جمهورية مهاباد في إيران في الأربعينات، هرب بعد ذلك إلى الاتحاد السوفييتي ثم عاد إلى العراق على اثر ثورة 1951، انهار تمرده على إثـر الاتفـاق العراقي الإيراني 1975. (للمزيد ينظر: عبد الوهاب الكيالي: ج6، المرجع السابق، ص220).

(3)–محمود صالح منسي: المرجع السابق، ص89.

(4)– **جميل المدفعي (1890–1958):** سياسي عراقي: عرف بسياسة إسدال الستار، وهو جميل بن محمـد بـن عباس، ولد بالموصل، درس بالمدرسة العسكرية بغداد، عين مستشارا للأمير فيصل برتبة عقيـد، عـين وزيـر للداخلية في وزارة نوري السعيد 1990، تقلد منصب للوزارة سبع مرات. (للمزيد ينظر: مير بصـري: **أعـلام السياسة في العراق الحديث**، المرجع السابق، ص187–189).

(5)– **تحسين العسكري (1892–1947):** حسن تحسين بن الزعيم آلاي مصطفى بك، ولد في بغداد، درس في المدرسة الحربية باسطنبول تخرج ملازما ثانيا 1912، شارك في حرب طرابلس، عين قائما بأعمال المفوضـية العراقية في مصر. (للمزيد ينظر: نفسه، ج2، ص116,115).

(6)– يونان لبيب رزق: المرجع نفسه، ص160، 161.

بعد أن تم إلغاء البيان من وزير العدل نيابة عن الحكومة، الذي أدلـــى فيـــه أن مصطفى النحاس معني بالشؤون العربية، وبعد تصريح المستر ايدن فإنه سوف يـــتم التشاور لمعرفة مواقف الحكومات بدعوتها إلى عقد مؤتمر برئاسة رئـــيس الحكومـــة المصرية بالقاهرة، ومن بين الدعوات التي وجهها النحاس دعوة رسمية لنوري السعيد بغية معرفة مقترحات المسألة من الجانب الاقتصادي والسياسي(1).

وفي فيفري 1944 قام نوري السعيد بزيارة كل من فلسطين وسوريا، أين تـــم اتفاقه مع الحكومة السورية حول إقامة نوع مـــن الوحـــدة فـــي الـــدفاع والعلاقـــات الخارجية، كما أن الاتفاق بين دمشق وبغداد عن قيام مصطفى النحاس بتكوين لجنـــة من عضو أو عضوين عن كل دولة قبل أول شهر مارس وذلك لبرمجة جدول أعمال المؤتمر الرئيسي الذي سيعقد في أفريل بالقاهرة ليقرر من خلاله نوع الوحدة(2).

فشل مشروع الهلال الخصيب مثلما فشل مشروع سوريا الكبرى، ولم يـــنجح نوري السعيد في تحقيق طموحه ومساعيه(3) ونتيجة للضغط البريطاني تخلـــى عـــن مشروعه وراح ينخرط بعد ذلك في مشاورات الوحدة لقيام الجامعة العربيـــة، ومـــن الأسباب أيضا هو مساعي الأمير عبد الله في تحقيق مشروعه سوريا الكبرى، فلو أن نوري السعيد استمر في مشروعه لوجهت له أصابع الاتهام بالمساندة والتعاون مـــع الأمير عبد الله وتأييد السياسة التوسعية التي لاقت معارضة شديدة(4)، وبهذا ظهـــرت جامعة الدول العربية على أرض مصر كبديل للمشروع سنة 1945 والتي ضمت كل من العراق، سوريا، لبنان، شرقي الأردن، مصر، اليمن، المملكة العربية السعودية(5).

---

(1)–يونان لبيب رزق: المرجع السابق، ، ص161.

(2)– محسن محمد المتولي العربي: المرجع السابق، ص136.

(3)– رأفت غنيمي الشيخ: المرجع السابق، ص75.

(4)– محسن محمد المتولي العربي: المرجع السابق، ص284.

(5)– رأفت غنيمي الشيخ: المرجع السابق، ص75.

من خلال ما سبق يتضح لنا أن مشروع الهـلال الخصـيب ثـاني مشـروع وحدودي هاشمي طرح على الساحة العربية في النصف الأول من القرن 20، خـرج من بغداد ونشر باسم الكتاب الأزرق، اشتمل على اتحاد عربي يضم كل من سـوريا ولبنان، فلسطين، وشرقي الأردن بزعامة العراق، كمـا أن نـوري السـعيد أراد أن يرتبط العراق بسوريا برابطة تسمى الهلال الخصيب بتقديمه مسـوغات ومبـررات لتحقيقه باقناع العرب والدول الغربية.

المبحث الثالث: مضمون المشروع

عرف مشروع الهلال الخصيب في بادئ الأمـــر باســـم نظـــام "الكمنولـــث العربي"، ثم أطلق عليه اسم الهلال الخصيب، والذي اختاره على حد تعبيـــر نـــوري السعيد أساسا لإرضاء "انعزاليي العراق ولبنان الذين يتخوفون من الوحـــدة العربيـــة ومن اسم سوريا"[1].

بعد عودة نوري السعيد إلى بغداد، وبطلب من ريتشـــارد كيـــزي، وبفضـــل خبرته في مجالات السياسة والحرب، قام بتدوين آرائه وأفكاره في مذكرة اختار لهـــا اسم "استقلال العرب ووحدتهم"، وتم طبعها في كتاب غلافه أزرق[2]، ثم وزع نوري السعيد نسخا منها على بعض من قادة العرب وبعض المسؤولين البريطانيين للاطلاع عليها، مع إرفاقها بوثائق
متعلقة بالقضية العربية[3]، وبعد تقديمه لهذه الآراء بصيغة وثيقـــة خطيـــة تضـــمنت أهداف وتصورات المشروع، نبهه الوزير البريطاني ريتشارد كيزي بأنها لن تنفذ إلا بعد نهاية الحرب[4].

تطرق نوري السعيد في مذكرته إلى مجموعة من التفســـيرات والاقتراحـــات لحل القضية العربية، حيث استهلها باستعراض حالة وضع الأقطار العربية في العهد العثماني وإلى الوعود التي أعطيت للعرب خلال الحرب العالمية الأولى، التي انتهت بوقوعها تحت الانتداب والتي أدت إلى قيام الثورات والاضطرابات بهدف الحصـــول على الاستقلال وتحقيق الوحدة العربية[5]، تحدث عن العرب وأقسامهم، فقسمهم إلـــى

---

(1)– سعاد رؤوف شير محمد: المرجع السابق، ص251.

(2)– نفسه، ص250.

(3)– عدنان سامي نذير: المرجع السابق، ص70.

(4)– نجلاء سعيد مكاوي: **مشاريع العرب الفشل والنجاح**، المرجع السابق، ص01.

(5)– محسن محمد المتولي العربي: المرجع السابق، ص279.

مجموعتين: العرب الذين يقطنون إفريقيا والعرب الذين يقطنون سوريا وفلسطين والعراق والجزيرة العربية بأنهم الذين كانوا تحت حكم الدولة العثمانية فترة من الزمن كأقاليم لا يفصل بينها لا حدود جغرافية ولا دينية ولا ثقافية ولا اقتصادية[1]، كما ذكر أحداث مختصر تتعلق بالخلافات بين العرب من جهة والفرنسيين والبريطانيين من جهة[2].

تطرق بعدها إلى استعراض أهم الصعوبات والعواقب التي واجهت دول الاتحاد في تحقيق الوحدة العربية المنشودة، بذكر مساوئ وسلبيات نظام الانتداب البريطاني والفرنسي على الأقطار العربية التي ساهمت على تكوين أوضاع غير مستقرة بها[3]، كما أشار إلى المطامع الصهيونية في فلسطين بدعم من بريطانيا[4]، بذكره مقالة نشرها حاييم وايزمن سنة 1940 في مجلة أمريكية تحت اسم الشؤون الخارجية فحواها ضرورة تأسيس دولة لليهود في فلسطين بعد الحرب[5]، ومنه حذر من تقسيم فلسطين إلى دولتين، ونصح بعودة فلسطين إلى سوريا لتصبح جزءا منها وإنشاء دولة متحدة، فطلب نوري السعيد من عصبة الأمم إعلانها تصريح عن عدم موافقتها على تكوين دولة لليهود في فلسطين بالالتزام بما تضمنه الكتاب الأبيض الذي صدر سنة 1939، كما طلب من الحكومتين البريطانية والأمريكية أن تصدر تصريحات حول مستقبل الدول العربية وذلك جراء تزايد أنشطة المنظمات الصهيونية بها[6].

---

[1]– عصمت السعيد: المصدر السابق، ص67، 68.

[2]– إبراهيم فاعور صيتان الشرعة: المرجع السابق، ص186.

[3]– سعاد رؤوف شير محمد: المرجع السابق، ص254، 256.

[4]– إبراهيم فاعور صيتان الشرعة: المرجع السابق، ص188.

[5]– عصمت السعيد: المصدر السابق، ص66.

[6]–إبراهيم فاعور ميثان الشرعة: المرجع السابق، ص187.

انتقل نوري السعيد بعد ذلك إلى الجانب الاقتصادي باقتراحـه التعـاون بـين البلدان العربية لاحتوائها على البترول كتوفير المنافذ لتمرير البترول وتوفير الأسواق والوقود[1].

كما اختتم نوري السعيد مذكرته في أنه لضمان السلم والرخـاء الـدائم فـي العراق وسوريا الكبرى تعلن الأمم المتحدة ما يلي:

- توحيد كل من سوريا ولبنان وفلسطين وشرقي الأردن في دولة واحدة.
- إنشاء جامعة عربية تضم سوريا الكبرى والعراق، مع فتح البـاب أمـام الـدول العربية الأخرى التي ترغب في الانضمام[2].
- تكوين مجلس يرأسه أحد رؤساء الدول الأعضاء، ويكون هذا المجلـس مسـئولا عن الدفاع والشؤون الخارجية المواصلات، الجمارك، الأقليات، العملة والتعليم.
- أن تكون القدس مدينة يسمح بزيارتها أو العبادة فيها جميع أطياف الأديـان، مـع تكوين لجنة خاصة من ممثلي الأديان الثلاثة لضمان ذلك[3].
- حماية الأقليات اليهودية بمنحهم حكم ذاتي في المناطق الأكثر تمركزا لهـم فـي فلسطين، وإعطائهم الحق في إدارة أقاليمهم بما ذلك المدارس والمؤسسات الصـحية، مع الخضوع لإشراف الدولة السورية، وذلك لإرضاء بريطانيا كونها هي التي تنتدب هذه المناطق[4].

---

[1]- محسن محمد المتولي العربي: المرجع السابق، ص280.

[2]- يوسف خوري : المرجع السابق، ص144

[3]- سعاد رؤوف شير محمد: المرجع السابق، ص 218، 257.

[4]- علي محافظة: يونان لبيب رزق: المرجع نفسه، 1945، المرجع السابق، ص165.

- العمل على منح الموارنة[1] في لبنان وضع مماثل للوضع الذي كانوا عليه أواخر العهد العثماني[2]، كما أن نوري السعيد لم يتعرض لمسألة الأراضي بل اكتفى بوضع إدارة خاصة بالموارنة بضمانات دولية[3].
- جعل تشكيل حكومة الاتحاد من قرار الشعب نفسه سواء كانت ملكية أو جمهورية، وحدودية أم اتحادية[4].

ومن الجدير بالذكر أن المشروع تضمن بندا ثابتا نص على الحفاظ على مصالح بريطانيا في الدولة العربية الموحدة[5]، كما استغنى نوري السعيد من مشروعه على دول الجزيرة العربية بحجة أن لها اقتصاد مختلف، ومصر بحجة أنها مشغولة بقضاياها الخاصة بها في السودان وغيره[6]، ما استبعداه انضمام المغرب العربي للاتحاد[7]، وأوضح أن مشروعه يزيل العديد من العقبات والمصاعب في المنطقة العربية أمام فرنسا وبريطانيا وإزالة مخاوف الفلسطينيين في أن يصبحوا أقلية

---

(1)- **الموارنة:** طائفة مسيحية شرقية عربية تابعة لكنيسة روما الكاثوليكية من القرن18،أسسها الراهب السوري مارون، عرفوا بالتمرد، كانوا تحت رعاية فرنسا، ساهموا في النهضة العربية الحديثة عن طريق حماية اللغة العربية، وبتحقيق الاستقلال للبنان أعطي لهم الأولوية السياسية في مناصب الدولة(للمزيد ينظر: عبد الوهاب الكيالي: ج6،المرجع السابق،ص373)

(2)- علي محافظة: **موقف فرنسا وألمانيا وإيطاليا من الوحدة العربية 1919-1945**، المرجع السابق، ص165.

(3)- نجلاء سعيد مكاوي: **مشاريع العرب الفشل** والنجاح، ص01.

(4)-باتريك سيل: **الصراع على سورية دراسة للدراسة العربية بعد الحرب 1941-1958**، تر: سمير عبده، طلاس للدراسات والترجمة والنشر، دمشق، 1986، ص28.

(5)- نجلاء سعيد مكاوي: **مشاريع العرب الفشل والنجاح**، ص01.

(6)-علي محافظة: **موقف فرنسا وألمانيا وإيطاليا من الوحدة العربية 1919-1945**، المرجع السابق، ص165.

(7)- سعاد رؤوف شير محمد: المرجع السابق، ص203.

في بلادهم[1] بإيجاد حل للمسألة الفلسطينية مع تحقيق الاستقلال الذاتي للوطن القومي اليهودي على أساس منع أية هجرة يهودية جديدة[2]، كما كانت غاية نوري السعيد من مشروعه الوحدوي رفع مكانة العراق دوليا، محاولة تمرير المشاريع الهاشمية وما ينسجم مع بريطانيا[3]، إبعاد مصر عن الزعامة العربية، توزيع النفوذ البريطاني بالمنطقة، إيجاد عرش للأمير عبد الإله[4]، وهنا نجد أن نوري السعيد قد استند في تبرير مشروعه إلى مبادئ ميثاق الأطلسي[5] [6].

من خلال ما سبق يتضح لنا أن دعوة نوري السعيد لمشروع الهلال الخصيب ما هي إلا استمرار لآراء وأفكار الملك فيصل الأول، التي انبثقت من مبادئ الثورة العربية الكبرى، لتنبعث من افتراض زعامة الأسرة الهاشمية للوحدة العربية بهدف تحقيق الغاية الشخصية لا المجد العربي، فمشروع الهلال الخصيب مشروع إقليمي على أساس التمحور الضيق ذات مصالح شخصية.

---

[1]– علي محافظة: **موقف فرنسا وألمانيا وإيطاليا من الوحدة العربية 1919-1945**، المرجع السابق، ص165.

[2]– هنري لورنس: المصدر السابق، ص65.

[3]– عدنان سامي نذير: المرجع السابق، ص72.

[4]– وسيم عبد الأمير وهيب الحسناوي: المرجع السابق، ص14.

[5]– **ميثاق الأطلسي**: تصريح مشترك صدر سنة 1941 عن كل من فرانكلين روزفلت رئيس الو.م.أ وونستون تشرتشل رئيس وزراء بريطانيا، ينص على عدة مبادئ من بينها حق الشعوب في اختيار نوع الحكومة التي تعيش في ظلها، تساوي الدول في الحقوق التجارية... (للمزيد ينظر: عبد الوهاب الكيالي: ج6، المرجع السابق، ص499).

[6]– علي محافظة: **موقف فرنسا وألمانيا وإيطاليا من الوحدة العربية 1919-1945**، المرجع السابق، ص165.



الفصل الثالث

المواقف المحلية والدولية من مشروع الهلال الخصيب ومصيرة

المبحث الأول: المواقف المحلية

عرف مشروع الهلال الخصيب ردود فعل من قبل مجموعة من الدول العربية التي أبدت معارضة لهذا المشروع التي بدأت منذ دعوة الملك فيصل له إلى غاية مشروع نوري السعيد بالدعوة له ثانية، فكان رأي إمارة شرقي الأردن بزعامة الأمير عبد الله من مشروع الهلال الخصيب على أنه مشروع منافس لمشروع سوريا الكبرى ورأى أنه محاولة بريطانية للسيطرة على سوريا ولبنان خاصة بعد الطرح الذي ألقاه الوزير البريطاني الذي يقوم على الترحيب بأي مشروع وحدوي وبالتالي يعتمد على بريطانيا لذا لم تستجب لهذا المشروع[1].

أما بالنسبة لسوريا فقد كانت مشغولة بالانتخابات لعام 1943 وقد اتفق أغلب السياسيين على التمسك بالنظام الجمهوري وعدم التنازل عنه[2] وأن الوحدة بزعامة الهاشميين تعني القضاء على نفوذهم وسلطتهم المحلية[3]، وعلى الرغم من الحماس الذي كان في بداية الأمر طول الوحدة بزعامة رستم حيدر إلا أن هذا الحماس بدأ يتضاءل مع مرور الوقت وصار السوريون لا يهتمون إلا باستخدام الملك فيصل في التفاوض بالنيابة عنهم مع فرنسا وبريطانيا من أجل الاستقلال وبالتالي لم ترحب به[4].

أما عرب فلسطين فقد كانوا منشغلين أساسا بمشكلتهم اليهودية وخصوصا أن وضعهم السياسي غير مستقر نتيجة الفشل في تسوية المسألة اليهودية عن طريق إقامة دولة فلسطين، ومن بيان الحال ما كان للصهيونيين ليوافقوا على مشروع وحدوي حيث سيصبحون أقلية ضئيلة في المحيط العربي الكبير[5].

---

[1]– إبراهيم فاعور صيتان الشرعة: المرجع السابق، ص190.

[2]– وسيم عبد الأمير وهيب الحسناوي: المرجع السابق، ص14.

[3]– حسن محمد المتولي العربي،: المرجع السابق، ص120.

[4]– محمود صالح منسي: المرجع السابق، ص53.

[5]– نفسه: ص55.

وعن السعودية فقد أبدت الأسرة الملكية بزعامة الملك عبد العزيز على رفض الزعامة الهاشمية[1]، خوفا من سيطرتهم التي تحيط بحدود دولته، وأكد رفضه بحجة أن هذا الاتحاد أو الوحدة يخل بميزان القوى في العالم العربي ويضر بالمصالح السعودية[2]، كما قال ابن سعود على انه يؤيد التعاون الاقتصادي لكنه يرفض الوحدة السياسية.

ومن لبنان تمثل الموقف اللبناني من مشروع نوري السعيد على أن الموارنة أكدوا الحفاظ على نفس الامتيازات التي حصلوا عليها في العهد العثماني، بينما انزعج رئيس الأساقفة الطائفة المارونية من كتاب نوري السعيد كونه اعتقد أن تحول لبنان إلى قلب مسيحي مصغر، وعلى أية حال رفضت لبنان الدخول في مشروع الهلال الخصيب تحت ضغط فرنسي[3].

أما مصر فقد رأت الحكومة المصرية أن تكوين دولة واحدة في الهلال الخصيب تضم العراق وسوريا من شانه يعادل القوة والنفوذ المصري، لذلك لم تكن مصر لتشجع قيام وحدة في الهلال الخصيب يسيطر عليها العراق[4]، كما اتفقت أيضا مع السعودية واحتجت أيضا على سكان مصر كثيرون بقدر سكان الهلال الخصيب وأن لها مشاكل خاصة في السودان[5].

---

[1]- صلاح العقاد: **المشرق العربي (1945-1958): العراق سوريا لبنان**، معهد البحوث والدراسات العربية، (د.م)، 1966، ص10.

[2]- علي المحافظة: **موقف فرنسا وألمانيا وإيطاليا من الوحدة العربية 1919**-1945، المرجع السابق، ص165.

[3]- إبراهيم فاعور صيتان الشرعة: المرجع السابق، ص191، 192.

[4]- محسن محمد المتولي العربي : المرجع السابق: ص122.

[5]- نفسه،ص122.

المبحث الثاني: المواقف الدولية:

- **بريطانيا:** بالنسبة لبريطانيا وموقفها من مشروع نوري السعيد فقد أخذت الموقف المتردد واكتفت في البداية بتأييد المشروع معنويا[1]، فقد رفضت المشروع بأسلوب غير مباشر، وذلك انطلاقا من تصريح ايدن 24 فبراير 1943 وجاء فيه أن الحكومة البريطانية تنظر بعين عطف على كل حركة بين العرب التي تهدف إلى تحقيق وحدتهم الاقتصادية والثقافية والسياسية ويجب أن تكون المبادرة لأي مشروع من جانب العرب وحسبه أنه لم يقدم أي مشروع يحظى بموافقة الجميع[2] خاصة بعد معارضة ابن سعود والأمير عبد الله لمشروع الهلال الخصيب واعتبرت أهدافه بشكل عام غير إيجابية[3] فبريطانيا لم تعطف على الأماني العربية إلا بالقدر الذي يخدم مصالحها كما أنها كانت تهدف إلى المحافظة على الوضع في المشرق العربي منعا لاختلال موازين القوى في المنطقة ومنه عدم اغتصاب فرنسا[4].

- **فرنسا:** أما عن فرنسا فقد اعترض المسؤولون من نشاط نوري السعيد متخوفة من تقوية فيصل لمنصبه في العراق وسوريا وبالتالي بسط النفوذ البريطاني على سورية[5].

- **الولايات المتحدة الأمريكية:** استمرت الولايات المتحدة الأمريكية في متابعة مساعي نوري السعيد في البلاد العربية من خلال الاطلاع على محاضر الاجتماعات في القاهرة التي أرسلت إلى واشنطن واعتقدت السلطات الأمريكية أن مساعي نوري السعيد تحظى بدعم من الحكومة البريطانية وهذه الأخيرة تشكل خطر على مصالحها

[1]- صلاح العقاد: المرجع السابق، ص10.

[2]- علي المحافظة: **موقف فرنسا وألمانيا وإيطاليا من الوحدة العربية 1919-1945**، المرجع السابق، ص172.

[3]- إبراهيم فاعور صيتان الشرعة: المرجع السابق، ص193.

[4]- محمود صالح المنسي: المرجع السابق، ص53.

[5]- علي المحافظة: **موقف فرنسا وألمانيا وإيطاليا من الوحدة العربية 1919-1945**، المرجع السابق، ص122.

واعتبرت هذا المشروع ناقص لأنه تضمن إيقاف هجرة اليهود ومنح اليهود حكم يشبه الحكم الذاتي ضمن الدولة العربية[1].

أما عن اليهود فقد رفضوا مشروع الهلال الخصيب وتطلعاته في السيطرة على الوطن العربي ابتداء من فلسطين الذي منح اليهود شبه الاستقلال الذاتي، أما الصهاينة فقد كان هدفها واضح هو إقامة دولة في فلسطين وبالتالي تعطيل أي مشروع يعيق أهدافها[2].

---

[1]– إبراهيم فاعور صيتان الشرعة: المرجع السابق، ص194.

[2]–نفسه، ص195.

المبحث الثالث: مصير المشروع

على الرغم من كل الجهود الحقيقية التي أبداها نوري السعيد لإنشاء مشروع الهلال الخصيب إلا أنه واجه صعوبات كبيرة أهمها تلقيه معارضة شديدة من العرب أنفسهم وعلى رأسهم مصر والسعودية ورفضهم لأي اتحاد تكون فيه عضو من البداية، وتخلي نوري السعيد عن مشروعه تماشيا مع المواقف الرافضة لمشروعه ولجوئه للتباحث مع الدول العربية لتأسيس الجامعة العربية يحظى بموافقة الجميع وتأسيس الجامعة العربية بصدارة مصرية[1].

كما يفسر فشل المشروع على أنه لا يحقق الأماني العربية لأن هذا المشروع هدف إلى تحقيق وحدة إقليمية ضيقة في العالم العربي وتحقق فقط المصالح الشخصية للحكام[2].

لم يحظى مشروع الهلال الخصيب بترحيب في الأواسط العربية لعدم جدية وإخلاص نوري السعيد في موضوع الوحدة، حيث أكد باتريك سيل أن نوري السعيد تظاهر بأنه بعمل للوحدة لكن في أعماقه كان يفكر كرجل انجليزي، فكان يبني القضايا العربية كلاميا ويمارس الضغط عليها، وربط نفسه بعجلة المصالح البريطانية والهاشمية [3].

وهكذا سارع وزراء مصر إلى دعوة الدول العربية لإجراء مشاورات بشأن الوحدة العربية حيث لاقى حماس كبير حول إنشاءها ودلك بتوقيع بروتوكول الإسكندرية الذي ساهم في تأسيس جامعة الدول العربية سنة 1945 وبالتالي أصبحت بديلا لمشروع الهلال الخصيب[4].

---

[1]– إبراهيم فاعور صيتان الشرعة: المرجع السابق،ص196.

[2]– رأفت الشيخ: المرجع السابق، ص53.

[3]– خديجة حسن حسن: المرجع السابق، ص467.

[4]– بن مونة بشير: **الجامعة العربية ودورها في حل النزاعات والأزمات العربية**، رسالة مقدمة لنيل شهادة الماستر، كلية الحقوق، جامعة أبو بكر بلقايد، تلمسان، 2014–2015، ص8.

ولقد كان مقتل نوري السعيد والوصي في ثورة تموز 1958 التي قادها عبد الكريم قاسم وإسقاط النظام الملكي سببا في الأخير لنهاية مشروع الهلال الخصيب ككل[1].

---

[1]– وليد محمد سعيد الأعظمي: **ثورة تموز وعبد الكريم قاسم في الوثائق البريطانية**، ط1، الدار العربية، بغـداد، 1989، ص23.

خاتمة



خاتمة :

من خلال دراستنا لموضوع مشاريع الوحدة في الفترة مـا بـين الحـربين العالميتين الأولى والثانية توصلنا إلى جملة من النتائج:

- تبلور فكرة الوحدة العربية في العصر الحديث مع انتشار الأفكار القومية التي أذاعها المفكرين للعرب من خلال تأسيس الجهات والأحزاب السياسية في فترة ما قبل الحرب (العربية الفتاة، العهد، حزب، اللامركزية) مـرورا بثـورة العـرب الكبرى وانتهاءًا بالثورات ذات المضمون القومي التـي تفجـرت ضـد القـوى الامبريالية بريطانيا وفرنسا، أو ضد الأطماع الصهيونية.

- تغيير موازين القوى السياسية العالمية بسقوط الدولـة العثمانيـة، مكـن دول الحلفاء فرنسا وبريطانيا من فرض هيمنتها على منطقة المشرق العربي وإعـلان انتدابهما، إلا أن هذا التغيير قوبل بردود فعل عربية قوية رافضة للاستعمار.

- سعي بريطانيا وراء المعاهدات والاتفاقيات لتحقيق أهـدافها ومصـالحها فـي المشرق العربي، فراحت تعمل على توطيد وتنمية علاقات الـود والصـداقة مـع الهاشميين، بمنح الأسرة الهاشمية حكم وطني في كل من العراق بزعامـة الملـك فيصل وفي إمارة شرقي الأردن بزعامة الأمير عبد الله بن الحسين.

- أدت شخصية الملك فيصل الأول وقوة التكوين السياسي في العراق دورا فـي نهاية الانتداب ومنح الاستقلال للعراق.

- ظهرت سلسلة من المشاريع الوحدوية في الوطن العربي عامة وفـي مشـرقه خاصة في ظل ظروف الحرب العالمية الثانية، تزعمتها قيادات عربية، حاولت كل دولة عربية أن تأخذ بزمام القيادة والوحدة للعـرب، فمشـروع سـوريا الكبـرى بزعامة الأمير عبد الله في الأردن ومشروع الاتحاد السوري العراقي تحت زعامة الملك فيصل الأول ومشروع الهلال الخصيب الذي تبناه نوري السعيد بالعراق هي



إحدى هذه المشاريع التي روجت لها في الفترة ما بين الحربين بمختلف الوسائل والطرق.

- هذه المشاريع الوحدوية انبثقت من مبادئ الثورة العربية الكبرى وانبعثت من زعامة الأسرة الهاشمية للوحدة الهادفة إلى تحقيق الاستقلال وتوحيد البلاد العربية تحت حكم واحد ألا وهو الحكم الهاشمي.

- عمل نوري السعيد على توحيد منطقة الهلال الخصيب وذلك لما تشمله وتزخر به موارد طبيعية ومواقع إستراتيجية ذات أهمية بالغة، كما تعد شخصية نوري السعيد هي الشخصية الوحيدة في العراق خلال العهد الملكي التي نالت إعجاب الدول العربية والأجنبية مكنته من الحصول على مركز سياسي على مسرح السياسة العربية آنذاك، بتقلده أربعة عشر (14) وزارة وكذا توليه المناصب العليا في الدولة بالإضافة إلى مساهمته في دخول العراق عصبة الأمم المتحدة 1932 م كما يعتبر أيضا من عملاء الإنجليز في المنطقة العربية.

- ساهم تصريح وزير الخارجية البريطاني أنتوني ايدن في تحريك الدبلوماسية العربية حيث تبلور ذلك في قيام نوري السعيد باتحاد يضم كل من سوريا، لبنان، فلسطين، شرقي الأردن، بزعامة العراق من خلال تقديمه مسوغات ومبررات لتحقيقه بإقناع العرب والدول الغربية.

- ترجع الأسباب الحقيقية لإخفاق المشاريع الهاشمية إلى المعارضة التي واجهتها على المستوى العربي والدولي، عربيا تعرض للرفض الشديد من قبل الزعامات العربية الحاكمة بدافع خوفها على مصالحها الشخصية، وتغليبها على المصلحة العربية العامة، فكانت ضد فكرة تكريس النفوذ الهاشمي بالوطن العربي، أما دوليا فترجع أسباب رفضها إلى الحفاظ على مطامعها الاستعمارية في المنطقة العربية، من خلال وضع الحجج والعراقيل لتعطيل سير عمل المشاريع الوحدوية، ومن هنا

نجد أن هذه المشاريع قد حملت بذور فنائها في طياتها لأنها كانت بدوافع شخصية وحبا في الزعامة أو أنها جاءت بتأييد ودفع دول استعمارية تسعى للحفـــاظ علـــى مصالحها في المنطقة العربية.

- دخول العرب مرحلة جديدة وهي مرحلة المشاورات بين الدول العربية تـــارة وبين الدول العربية وبريطانيا وأمريكا تارة أخرى، أدت بمصر إلى استغلالها في دعوة الدول العربية لمناقشة بروتوكول الإسكندرية، مـــن أجـــل تحقيـــق الاتحـــاد العربي، وهو أساس ما اجتمع عليه في المؤتمر العربي مـــارس 1945م، انتهـــى بتوقيع البروتوكول المؤسس لجامعة الدولة العربية وتحرير الميثاق في 22 مارس 1945م.



الملاحق

الملحق رقم (01): صورة الملك فيصل الأول [1]

[1]– محسن محمد المتولي العربي: المرجع السابق، ص 548.



الملحق رقم (02): صورة نوري السعيد[1]

(1)– محسن محمد المتولي العربي: المرجع السابق، ص 552.

الملحق رقم (03): صورة الأمير عبد الله بن الحسين[1]

[1]–الوثائق الهاشمية: المرجع السابق،ص 1.

الملحق رقم (03): خريطة توضح الإطار المكاني لدول الهلال الخصيب[1]

[1]– سليمان بن عبد العزيز الراجحي: المرجع السابق، ص17.



قائمة المصادر والمراجع

قائمة المصادر والمراجع:

أولا: المصادر:

1- أنطونيوس جورج: يقظة العرب تاريخ حركة العرب القومية، ط1، تر: ناصر الدين الأسد، دار العلم للملايين، بيروت، 1987م.

2-بطاطو حنا: العراق الشيوعيون والبعثيون والضباط الأحرار، ط1، تر: عفيف الرزاز، بيروت، 1992م.

3- الحسيني عبد الرزاق: العراق قديما وحديثا، ط1، دار الرافدين للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، 2013.

4- حيدر رستم: مذكرات رستم حيدر، تح: نجدة فتحي صفوة، ط1، دار العربية للموسوعات، بيروت، 1988.

5-الريحاني أمين: ملوك العرب، ج1، ط1، دار الجيل للنشر والتوزيع، بيروت، ص1987.

6-السعيد عصمت: نوري السعيد رجل الدولة والإنسان، ميرة عصام للنشر والتوزيع، لندن، 1992.

7-لورانس هنري: اللعبة الكبرى الشرق العربي المعاصر والصراعات الدولية، تر: محمد مخلوف، ط1، دار قرطبة للنشر والتوثيق والأبحاث، (د.م)، 1992م.

8- مذكرات نوري السعيد عن الحركات العسكرية للجيش العربي في الحزاز وسوريا 1916-1918، ط2، الدار العربية للموسوعات، (د.م)، 1992م.

9- موسى سليمان: الحركة العربية المرحلة الاولى للنهضة العربية 1908-1924، ط3، دار النهار، بيروت، 1986.

ثانيا: المراجع:

1- الأعظمي وليد محمد سعيد: ثورة تموز وعبد الكريم قاسم في الوثائق، بريطانية، ط1، الدار العربية، بغداد، 1989.

2- بصري مير: أعلام السياسة في العراق الحديث، ج2/1، ط1، دار الحكمة، لندن، 2005.

3- بصري مير: أعلام الوطنية والقومية العربية، ط1، دار الحكمة، لندن، 1999.

4- الجعفري محمد حمدي صالح: نوري السعيد وبريطانيا خلاف أم وفاق، ط1، دار الأوائل للنشر والتوزيع، سوريا، 2005.

5- الحمداني حامد: نوري السعيد رجل المهمات البريطانية الكبرى، (د.د)، (د.م)، 2003.

6- الخماسي عبد الهادي: الأمير عبد الإله 1939-1958، ط1، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، 2001.

7- خوري يوسف: المشاريع الوحدوية العربية 1913-1989 دراسة توثيقية، ط1، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، 1988.

8- رزق يونان لبيب: موقف بريطانيا من الوحدة العربية 1919-1945، ط1، مركز دراسات الوحدة العربية للنشر والتوزيع، لبنان، 1999.

9- زريق برهان: العرب في الهلال الخصيب، ط1، (د.د)، (د.م)، 2016.

10-السامرائي إبراهيم: العراق البلد العربي الذي نخره السياسيون 1914-2003، ط1، دار المقتر للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، 1436ه-2015.

11-سعيد أمين: الثورة العربية الكبرى، تاريخ مفصل جامع للقضية العربية في ربع القرن، مد1، النضال بين العرب والترك، مكتبة مدبولي، القاهرة، مصر، (د.ت).

12-سيل باتريك: الصراع على سورية دراسة للسياسة العربية بعد الحرب 1945-1958، تر: سميرة عبده، طلاس للدراسات والترجمة والنشر، دمشق، 1986.

13-سليمان زكريا: العرب بين القومية والإسلام قراءة إسلامية في التاريخ الحديث والمعاصر، ط1، دار القاهرة، القاهرة، 2002.

14-الشيخ رأفت: تاريخ العرب المعاصر، عين الدراسات والبحوث الإنسانية والاجتماعية، (د.م)، 1996.

15-الشيخ رأفت غنيمي: التاريخ المعاصر للأمة الإسلامية 1916-1992، ط1، دار الثقافة للنشر والتوزيع، القاهرة، 1992.

16-طربين أحمد: التجزئة العربية كيف تحققت تاريخيا، ط1، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، 1987.

17-طقوس سهيل: تاريخ العراق الحديث والمعاصر، ط1، دار النفائس للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، لبنان، 2015.

18-عازوري نجيب: يقظة الأمة العربية، تع: أحمد بو ملحم، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، (د.ت).

19-عبد الفتاح عصام: أهم وأشهر الاغتيالات السياسية في التاريخ، ط1، دار الكنوز للنشر والتوزيع، الإسكندرية، 2012.

20-العربي محسن محمد المتولي: نوري باشا السعيد من البداية إلى النهاية، ط1، الدار العربية للموسوعات، (د.م)، 1426ه-2005م.

21-العربي محسن محمد المتولي: نوري باشا السعيد من البداية إلى النهاية، ط1، الدار العربية للموسوعات، (د.م)، 1426ه-2005م.

22-العقاد صلاح: المشرق العربي 1945-1958، معهد البحوث والدراسات العربية، (د.م)، 1968.

23-المحافظة علي: الاتجاهات الفكرية عند العرب في عصر النهضة 1798-1914، الأهلية للنشر والتوزيع، بيروت، 1987.

24-المحافظة علي: موقف فرنسا وألمانيا وإيطاليا من الوحدة العربية 1919-1945، ط1، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، لبنان، 1985.

25-محمد سعاد رؤوف شير: نوري السعيد ودوره في السياسة العراقية 1936-1945، مر: كمال مظهر احمد، ط1، مكتبة اليقظة العربية، بغداد، 1988.

26-مكاوي نجلاء سعيد: مشروع سورية الكبرى دراسة في أحد مشروعات الوحدة العربية في النصف الأول من القرن العشرين، ط1، مركز دراسات الوحدة، بيروت، 2000.

27-منسي محمود صالح: الشرق العربي المعاصر، القسم الأول، الهلال الخصيب، الهيئة العامة لمكتبة الإسكندرية للنشر والتوزيع، (د.م)، 1990.

28-الموصلي أحمد: موسوعة الحركات الإسلامية في الوطن العربي وتركيا، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، 2004.

29-الناصري عقيل: الجيش والسلطة في العراق الملكي1921-1958، ط1، دار الحصاد للنشر والتوزيع، دمشق، سورية، 2000.

30-نوار عبد العزيز: تاريخ العرب المعاصر مصر والعراق، دار النهضة العربية للطباعة والنشر، بيروت، 1973.

31-الهندي هاني: الحركة القومية العربية في القرن العشرين دراسة سياسية، ط1، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، 2012.

32-وسيم رفعت عبد المجيد: العراق الانقلابي الانقلابات الناجحة والفاشلة في العراق 1921-2003، دار الجوهري، بغداد، 2015.

33-الوثائق الهاشمية: أوراق عبد الله بن الحسين سوريا الكبرى، مج3، القسم الثاني، مركز الوثائق والمخطوطات والدراسات، عمان، 1437ه-2016م.

34-ياغي إسماعيل أحمد: العالم العربي المعاصر، ط1، مكتبة العبيكة، الرياض، 1997.

ثالثا: الموسوعات:

1-الراجحي الشيخ سليمان بن عبد العزيز: الموسوعة الجغرافية للعالم الإسلامي، مج4: الهلال الخصيب، دار الإمام، المملكة العربية السعودية، 1419ه.

2-العفيفي عبد الحكيم: موسوعة 1000 مدينة إسلامية، ط1، دار الوراقة للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، لبنان، 1421ه-2000م.

3-الكيالي عبد الوهاب: موسوعة السياسة، ج1، 2، 3، 4، 5، 6، 7، 8، المؤسسة العربية للدراسات والنشر والتوزيع، لبنان، (د.ت).

رابعا: الجرائد والمجلات:

1-توماس شيفلر: الهلال الخصيب والشرق الأوسط، تر: مدونة فينيق شرية، 2003.

2- الشرعة إبراهيم فاعور صيتان: مشروع الهلال الخصيب في فكر نوري السعيد 1933-1943، مجلة المنارة للبحوث والدراسات، مج16، ع5، جامعة آل البيت، عمادة البحث العلمي، 2010.

3- الحسناوي وسيم عبد الأمير وهيب: سعد الله الجابري سيرته وموقفه من مشاريع الوحدة العربية 1894-1945م، مجلة دراسات في التاريخ والآثار، ع556، 2017.

4-حسن خديجة حسن: التقارب الوحدوي بين سورية والعراق في عهد سامي الحناوي خلال الفترة 14 آب 1939-19 كانون الأول 1949، مجلة دراسات تاريخية، ع125-126، 2014.

5-مكاوي نجلاء سعيد: مشاريع العرب الفشل والنجاح، ع3709، 1431ه، 2010.

6- نذير عدنان سامي: المشاريع الاتحادية العربية 1942-1958، أبعادها وصداها في مجلس النواب العراقي، آداب الرافدين، ع33، كلية الآداب، جامعة الموصل، 2000.

7- الهلال أحمد مظهر والزبيدي كريم مطر حمزة: عبد الرحمان عزام وموقفه من انقلاب حسني الزعيم 1949 ومشروعي سوريا الكبرى، مجلة العلوم الإنسانية، مج25، ع1، كلية التربية للعلوم الإنسانية، جامعة بابل 2018.

خامسا: الرسائل الجامعية:

1- حريزي سعدية: منطقة الهلال الخصيب في المخططات الغربية الاستعمارية خلال الربع الأول من القرن 20، رسالة مقدمة لنيل شهادة الماستر، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، قسم التاريخ، جامعة الجيلالي بونعامة خميس مليانة، 2016-2017م.

2- ديلمي وسيلة: نوري السعيد ومشروع الهلال الخصيب 1958-1982، رسالة مقدمة لنيل شهادة الماستر، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، قسم التاريخ، جامعة محمد بوضياف، المسيلة، 2016-2016م.

3-عفيف أحمد خليف عيسى: مشروع سوريا الكبرى من 1921-1951، رسالة ماجستير، كلية الدراسات العليا، قسم العلوم الإنسانية والاجتماعية، الجامعة الأردنية 1412ه-1991م.

4- نابي عبد القادر: دور جامعة الدول العربية في الحفاظ على السيادة الإقليمية، أطروحة دكتوراه، قسم الحقوق والعلوم السياسية، جامعة أبي بكر بلقايد، تلمسان، 2014-2015م.

5-بن مونة بشير: الجامعة العربية ودورها في حل النزاعات والأزمات العربية، رسالة مقدمة لنيل شهادة الماستر، كلية الحقوق، جامعة أبي بكر بلقايد، تلمسان، 201-2015م.


قائمة
الفهارس



1- فهرس الأعلام



2- فهرس الأماكن





فهرس الموضوعات

فهرس الموضوعات





الملخص:

حاولنا في هذه الدراسة الوقوف على محاولات الزعماء العرب المتكررة في فترة ما بين الحربين العالميتين الأولى والثانية، لتحقيق المشاريع الوحدوية العربية ومنها: مشروع الاتحاد السوري العراقي تحت زعامة الملك فيصل الأول بالعراق، مشروع سوريا الكبرى بقيادة الأمير عبد الله بن الحسين بشرقي الأردن، وأخص بالذكر مشروع الهلال الخصيب الذي طرحه نوري السعيد بهدف تحقيق اتحاد عربي يضم كل من سوريا، لبنان، فلسطين، شرقي الأردن بزعامة العراق، مع إبراز طبيعة الموقفين العربي والدولي من هذه المشاريع الوحدوية، التي ساهمت مع أسباب أخرى في إخفاقها وفشلها، ووضع حد للنشاطات الوحدوية الهاشمية، وبذلك اتجهت الجهود العربية نحو عهد جديد من مرحلة المشروعات إلى مرحلة المشاورات، التي أدت إلى إعلان قيام جامعة الدول العربية في مصر سنة 1945م.

الكلمات المفتاحية:

الفكر القومي – الوحدة العربية – المشرق العربي – المشاريع الوحدوية الهاشمية – نوري السعيد – بريطانيا – مشروع الهلال الخصيب.

Résumé

Dans cette étude, nous avons tenté d'identifier les tentatives répétées des dirigeants arabes dans la période entre la première et la seconde guerre mondiale, de réaliser des projets arabes unitaires, notamment: le projet de fédération syro-irakienne sous la direction du roi Faisl I en Irak, le projet de la Grande Syrie dirigé par le prince Abdallah bin Al-Hussein dans l'est de la Jordanie, Je mentionne en particulier le projet du Croissant fertile proposé par Nuri Al-Saeed dans le but de réaliser une union arabe qui comprend la Syrie, le Liban, la Palestine et l'est de la Jordanie dirigée par l'Irak. En soulignant la nature des positions arabes et internationales sur ces projets unitaires, qui ont contribué, avec d'autres raisons, à leur échec et ont mis fin aux activités unitaires hachémites. Ainsi, les efforts arabes se sont déplacés vers une nouvelle ère du stade des projets au stade des consultations, qui a conduit à la déclaration de la Ligue arabe en Égypte en 1945 après JC.

Les mots clés :

Pensée nationale - Union arabe - Le Levant arabe - Les projets unitaires Hachimistes - Nouri Alsaid - Grande Bretagne - Le projet du croissant fertile